الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

جمالية التشكيل الفني في رواية "ساعة ونصف من الضجيج" لآمنة بن منصور

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبة:

–بلواتي هجيرة

إشراف الأستاذ (ة):

د. آمنة بن منصور

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بوسغادي حبيب	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
آمنة بن منصور	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
حلام رقية	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مناقشا**

السنة الجامعية:

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أهدي هذا العمل:

إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمة الله عليه.

إلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى إخوتي: "محمد"، "حياة"، "عامرة"

إلى أستاذتي الفاضلة السيدة: "آمنة بن منصور"

إلى كل الأساتذة الأفاضل في قسم الأدب العربي جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت.

هجيرة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

في البداية أشكر الله العليّ القدير وأحمده سبحانه وتعالى لتوفيقه لي على إنجاز هذا العمل المتواضع، وأسأله مزيدا من النجاح والتوفيق بإذنه تبارك تعالى

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة آمنة بن منصور، على توجيهاتها ونصائحها القيمة.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة

تعد عناصر التشكيل الفني أحد المرتكزات الأساسية التي تميز الرواية كفن أدبي حيث أن لها أهمية كبيرة في إظهار جمالية النص الأدبي فيها.

وانطلاقا من هذا اخترت كنموذج للدراسة رواية ساعة ونصف من الضجيج للكاتبة "آمنه بن منصور"، الرواية الفائزة بالمركز الثالث شباب جائزة راشد بن أحمد الشرقي للإبداع سنه 2020.

ومنه جاء البحث سعيا لمعالجة جملة من الاشكاليات نصوغها على النحو التالي:

كيف تمظهرت الجمالية في رواية ساعة ونصف من الضجيج؟

وما هي أبرز الآليات السردية الموظفة في تشييد هذا الصرح الروائي؟

وإلى أي مدى استطاعت الروائية أن توظف تقنيات السرد المعاصر توظيفيا واعيا بغية تحقيق شعرية هذا النص؟

وهي كلها أسئلة سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث الموسوم جمالية التشكيل الفني في رواية ساعة ونصف من الضجيج؛

-ومن الدوافع الاختيار لهذا الموضوع :

-قلة الدراسات باعتبار رواية ساعة ونصف من الضجيج رواية جديدة.

-أما بالنسبة لاختيار الرواية فيعود إلى العنوان الذي جاء جاذبا للقارئ ويلفت الانتباه وقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على الخطة الآتية: مقدمة، مدخل، وفصل أول، فصل ثاني، وخاتمة.

-مقدمه: تناولت فيها خطوات البحث ومرفقة بإشكالية التي تحدد الموضوع وتعرفه.

-مدخل: عنونته بمفهوم الجمالية فعرفت الجمال والجمالية.

-الفصل الأول: عنونته بعناصر التشكيل الفني في الرواية قدمت فيه دراسة مفصلة لعنصر الزمن والمكان والشخصيات واللغة والحوار.

-أما الفصل الثاني: عنونته بالتشكيل الفني الروائي لساعة ونصف من الضجيج الذي تطرقت فيه لدراسة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية، وكذلك التشكيل الفني في الزمكانية والشخصيات والتشكيلة الفني في التناص والحوار في الرواية.

-وخاتمة: لأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد استعنت ببعض المصادر والمراجع من بينها:

-حميد الحمداني: بنيه النص السردي.

-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية.

-كتاب سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي.

فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد يقف منه القارئ لهذا البحث موقف الحائر فقد حاولت في تعاملي مع المنهج أن يتناسب قدر الإمكان مع طبيعة كل فصل، حيث ارتكزت على الوصف والتحليل في الجانب النظري لأنه يبدو في اعتقادي أهون على إدراك، بعض المفاهيم أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقط فرضت على طبيعة الموضوع الاستناد على مناهج ونظريات وقراءات نقدية التي بإمكانها أن تمدنا بأدوات ثرية تعيننا على تحليل النص وقد حاولت الاستفادة منها بقدر ما يجلي الغموض.

-وقد واجهتني بعض الصعوبات منها عدم وجود دراسات سابقة للموضوع كون الرواية جديدة.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان، والاحترام للأستاذة المشرفة آمنه بن منصور التي لم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها وملاحظاتها الدقيقة.

بلواتي هجيرة/ عين تموشنت

28/05/2023

والحمد لله

المدخل

المدخل: مفهوم الجمال والجمالية

-المبحث الأول: مفهوم الجمال والجمالية

-المبحث الثاني: معنى الجمالية

المبحث الأوّل: مفهوم الجمال والجمالية:

الجمال نوع من الفن، له قيمة كبيرة في حياتنا فهو يجعلها أكثر إشراقًا وبهجةً وحيوية، والجمال يكمن في كل شيء من حولنا.

أ-لغة:

تعددت المفاهيم اللّغوية للجمال في المعاجم العربية بتعددها واختلافها فقد جاء في " لسان العرب " " لابن منظور" أن " الجمال: مصدر الجميل، والفعل جَمُل، وقوله عزّ وجل {ولكم فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تسرحون}[1] أي بهاء وحسن. ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخَلْق. وقد جَمُل الرجل، بالضم، جمالاً، فهو جميلُ، وجُمَال، بالتخفيف؛ هذه عن اللحياتي وجمال الأخيرة لا تُكَسّر والجمَّال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل وجَمَّله أي زَيَّنَه"[2].

وورد في " المعجم الوسيط ": "(جَمُلَ) جمالاً: حَسُنَ خَلْقُهْ وحَسُنَ خُلُقُهْ فهو جميل والجمال عند الفلاسفة: صفة تُلْحَظ في الأشياء، وتبعث في النفس سرُورا ورضا. "[3]

[1] سورة النحل، الآية 06

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، مج 11، (د.ت)، بيروت، (ب.ت)، ص125

[3] ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 136

والجمال كما ورد في "معجم اللغة العربية المعاصرة": "جمال [مفرد]: مصدر جَمُلَ. صفة تلحظ في الأشياء، وتبعث في النُفوُس سُرورًا، أو إحسَاسًا بالانتظام والتَناغم، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم: الجمال والحق والخير، عكسه القبح، الجمَال بلا طيبة لا يساوي شيئًا، جمالٌ بلا حياء وردة بلا عطر {إن الله جميل يحب الجمال}"[1]

من خلال هذه التعريفات التي ذكرناها للجمال في الجانب اللّغوي. نلاحظ أنّ هذه المعاجم وغيرها لم تقتصر في تعريفها للجمال على الصفات الخارجية كالزّينة والحسن والبهاء، بل ركزت على جانب الأخلاق.

ب-اصطلاحًا:

تعددت تعريفات الجمال من الناحية الاصطلاحية من باحث للآخر، و " من الطبيعي جدًا أن نجد أكثر من تعريف للجمال عند مختلف المفكرين، في مختلف العصور والأمكنة، ذلك أن التعريفات في هذه الحالة تكاد لا تمثل أكثر وجهات النظر المختلفة في فهم الجمال وطبيعي أن يختلف الناس في فهم الأشياء بخاصة إذا كانت من طبيعة مرنة، كما هو الشأن في الجمال والقبح وغيرها من المفهومات المطلقة "[2]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مج1، ط1، القاهرة، 2008، ص 398

[2] عز الدين إسمَاعيل، الأسس الجمَالية في النقد العربي، دَار الفكر العربي، ط3، (د.م.ت)، 1974، ص 34

ومن بين تعريفات الجمال نذكر:

عرف (كنت) الجمال بقوله " الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا، دون تصور. أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى بعاطفة الجمال، والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة إلى الفعل، والحق والباطل بالنسبة إلى العقل. والجمال مرادف للحسن، وهو تناسب الأعضاء. وأكثر ما يقال في تعارف عامة في المستحسن بالبصر وكمال الحسن في الشعر، والصباحة في الوجه، والوضاءة في البشرة والجمال في الأنف، والملاحة في الفم، والحلاوة في العينين، والظرف في اللسان، والرشاقة في القد، واللباقة في الشمائل، والتوازن في الأشكال والانسجام في الحركات، والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته يسمى بعلم الجمال (Esthétique) وهو باب من الفلسفة."[1]

يركز (كنت) في تعريفه للجمال: كعاطفة شخصية، ويعطي عرضا مفصلاً لعناصر الجَمال .

والجمال عند "الدكتورة راوية عبد المنعم عباس": " الجمال _القيمة المطلقة العليا_ هو الإحساس الذي يسري في نفوسنا في كل لحظة ويتجسد في أشياء كثيرة أمامنا في واقع الحياة، فإلقاء نظرة متأملة على الطبيعة المخلوقة، من حولنا تطالعنا على آية الجمال

[1] جميل صلبيا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية)، دار الكتب اللبناني، ج1، د.ط، بيروت، لبنان، 1982، ص409-408

الطبيعي، تبدو في جمال الزهور العبقة، وتناسق الأشجار، وكذلك ألوان النباتات الزاهية، وما تحدثه أصوات الطير من مهرجان صوت في شروق وغروب كل يوم، كما تبدو كذلك في مناظر القمر، والنجوم، ولحظات الغروب، وفي زرقة السماء الممتدة عبر الأفق... وهكذا يبدو الكون في أجمل صورة، فيستمتع الإنسان بجمال الخالق في خلقه "[1]

تركز الدكتورة " راوية عبد المنعم " على الجمال الطبيعي وكيف يتجسد في منحنيات الطبيعة، وتؤكد على إحساس الجمال الذي يسري في نفوسنا .

المبحث الثاني: معنى الجمالية:

إن أبرز تساؤل، يصادفه قارئ النص الأدبي في طريقه هو: "ما هو السر الذي يحمله هذا النص الأدبي؟ ما الذي يجعله ينطبع في الذاكرة الفردية والجماعية لفترة زمنية ما، بالرغم من تغير الظروف والأحداث؟ وما الذي يجعلني أنجذب إلى هذا النص، دون ذاك، وأفضله على غيره ...؟ والكثير من الأسئلة الأخرى التي تتعلق بماهية النص، وعناصره الجمالية، التي تميزه عن غيره من النصوص الأدبية الأخرى ."[2]

[1] د.زاوية عبد المنعم عباس، القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 1987، ص7

[2] محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر (أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، إشراف يحيى الشيخ صالح، الجزائر، السنة الجامعية 2005_2006، ص1

هناك أكثر من تعريف "للجمالية" من بين هذه التعريفات نذكر:

نجد الجمالية في معجم " المصطلحات الأدبية المعاصرة " على أنها " نزعة مثالية، تبحث في الخلفيات التشكيلية، للإنتاج الأدبي والفني وتختزل جميع عناصر العمل في جمَالِياته، وتَرمِي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر إلى الجوانب الأخلاقية انطلاقًا من مقولة (الفن للفن)، وينتج كل عصر جمالية، إذ لا يوجد جمَالية مطلقة بل جَمَالِية نسبية تُسَاهِم فيهَا الأجيَال الحضَارات /الإبداعات، الأدبية الفنية."[1]

أي أن الجمالية تَتَغَير بِتَغَيُر الأجيَال والعُصور، وتطور الإبداع والأعمال الأدبية فيها.

والجمالية: " هي البحث العقلي في قضايا الفن على اختلافها من حيث أن الفن، صناعة خلق جمالي، لها أصولها المتنوعة، ولها حفرياتها التقنية الخاصة، غير أن البحث العقلي في قضايا الفن والأدب لا بد له حتى، يرقى إلى مستوى الجمالية، ويصبح في نطاق علم الجمال من أن يكون النظر فيه، مستند إلى نظرة فلسفية عامة للحياة والكون يندرج

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1985، ص 62

النظر الجمالي في سياقها، كما تندرج في هذا السياق، أيضًا سائر مواقف الباحث من ظاهرات الحياة، وقضايا الإنسان ونشاطاته."[1]

أي أن الجمالية تعني البحث العقلي في قضايا الفن والأدب لتحديد مصادر إبدَاعهَا وتقنياتها، ويجب أن يتم هذا البحث بنظرة فلسفية عامة للحياة والكون، وباحث يمكنه التفكير في الظواهر الإنسانية ونشاطاته.

ونجد تعريف آخر للجمالية: "هي العلم الذي يُعنى بالبحث في الجمال، وما يتولد عنه، كما تُعنى، بدراسة مسائل جمالية عدة (مفاهيم، العلاقات داخل الفن الواحد، التدخلات مع الفنون الأخرى...) وهي تمثل رؤيا خاصة للفن، وطريقة لملامسة شغاف الجميل في النص للأجل تذوق فني يكشف حقيقة تلك النصوص، وأثرها على الفرد الباحث والأفراد الآخرين المتذوقين وتجعل محبة الجميل هي الهدف الأسمى والأعلى."[2]

أي أن الجمالية لها دور كبير في تحليل الأعمال الفنية. من خلال دراسة الأفكار والعلاقات الجمالية الموجودة بين الفنون المختلفة. والهدف الأسمى للجمالية هو تذوق الفن

[1] د. ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1974، ص15

[2] محمد الصالح خرفي، مرجع سابق، ص4-5

الذي يكشف عن حقيقة النصوص وأثرها على الأفراد، وبالتالي تعزيز محبة الجميل في المجتمع.

الفصل الأوّل: عناصر التشكيل الفني للرواية

-المبحث الأول: بنية الشخصية وأبعادها

-المبحث الثاني: بنية المكان

-المبحث الثالث: بنية الزمن

-المبحث الرابع: مفهوم الحوار وأنواعه

-المبحث الخامس: اللغة السردية

المبحث الأول: بنية الشخصية وأبعادها

يقوم العمل الفني للروَاية على عنَاصِر متكَامِلة من بينها الشخصية حيث تعتبر الشخصية من بين الأركَان الأسَاسِية للروَاية، إذ لا يمكن أن نتصور أي عَمل أدبي بدون شخصيات.

أولا: مفهوم الشخصية:

أ-لغة:

جاء في "لسان العرب" "لابن منظور" "(شخص): الشخص: جماعة شخصِ الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخُوصٌ وشِخَاص...والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخُصٍ. وكلّ شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه...الشخص: كلّ جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص."[1] أي أن الشخص هو كل جسم له ذات.

كما ورد في "معجم الوسيط": "(الشخص) كل جسم له ارتفَاع وظُهور وغلب في الإنسان. (وعند الفلاسفة): الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرَادتها والشخصية: صفَات

[1] ابن منضور، لسان العرب، مرجع سابق، ص45

تُميز الشخص من غيره. ويُقَال فُلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرَادَة وكيَان مستقل"[1] أي أن كل شخص يمتلك شخصية تميزه عن غيره.

ب – اصطلاحا:

"يمثل مفهوم الشخصية، عنصرا محوريًا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية، بدُون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية. ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية، صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربَات والنظريَات، حول مفهُوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض."[2]

يعرف "رولاند بارت" الشخصية بقوله: "هي نتاج عمل تأليفي كان يقصد أن هويتها، موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص. التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي"[3] أي أن الشخصية متكاملة داخل النص ولا يمكن فصلها عنه.

ويرى «فليب هامون": "أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص."[4]

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، مرجع سابق، ص 474

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص39

[3] د. حميد الحمداني، بتية النص السردي من منضور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991، ص50-51

[4] المرجع نفسه، ص50

أي أن القارئ يمكن له أن يتخيل الشخصية بطريقته خاصة.

هذا عند الغرب أما عند العرب فيعرفها "لطيف زيتوني" بقوله: " الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبًا أو إيجابًا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءًا من الوصف الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككلّ عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصوّر أفعالها، وينقُل أفكارهَا وأقوالها"[1] هي أداة يستخدمهَا الرِوائي لنقل أحدَاث الحكاية.

ويرى «عبد الملك مرتاض" أن "الشخصية: هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث، أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر (إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها فإن الوصف نفسه، لا يتدخل فيه الكاتب. بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه) التي تستهويَها وهي التي تنجز الحدث، و هي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه، من خلال سلوكها و أهواءها و عواطفها، و هي التي تقع عليها المصائب، أو تستار النتائج، و هي التي تتحمل كل العُقد و الشرور، و أنواع الحقد و اللؤم فنتوء بها، و لا تشكو منها و هي التي تعمر المكان، و هي التي تملأ الوجود صياحًا و ضَجيجًا و حركة و عجيجًا، و هي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحهُ معنى جديدًا، و هي

[1] د.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص114

التي تتكيف مع التعامل مع هذَا الزَمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحَاضر، و المستقبل"[1] أي أن الشخصية هي التي تتحكم في العمل الروائي و مكوناته السردية.

ثانيا: أنواع الشخصيات

في كل عمل روائي يوجد شخصيات تقوم بأدوار، رئيسية إلى جانب شخصيات أخرى تقُوم بأدوَار ثانوية، إلا أنها لا تقلُ أهمية عن الشخصيَات الرئيسية.

1-الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية "التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[2] أي أنها تأخذ اهتمام الكاتب وكذلك الشخصيات الأخرى.

ونجد تعريف آخر للشخصية الرئيسية: "هي التي تستأثر بِاهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى، بقدر من التميز حيث، يمنحها حضورًا طاغيًا،

---

[1] د.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، الكويت، 1998، ص91

[2] عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008، ص135

وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلهَا في مركز اهتمام الشخصيَات الأخرى وليس السارد فقط"[1]

2-الشخصية الثانوية:

"هي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة، للشخصية الرئيسية، أو تَكُون أمينة سرهَا فتبيح لها بالأسرار التي يطَلع عليها القارئ"[2]

" تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة. إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية: قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي. وهي بصفة عامة أقل تعقيدًا وعمقًا من الشخصيات الرئيسية. وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائهَا السردي، وغالبًا ما تقدم جَانبًا واحد من جوَانب التجربة الإنسانية."[3]

ومنه نستخلص أن الشخصية الثانوية مكملة ومُسَاعِدة للشخصية الرئيسية، تقوم بأدوار محدُودة مقارنة بالشخصية الرئيسية، ولها أهمية في العمل السردي.

---

[1] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص56

[2] عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق، مرجع سابق، ص135

[3] محمد أبوعزة، مرجع سابق، ص57

3-الشخصيات المعارضة:

هي " شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضًا شخصية قوية، ذات فعَالية في القصة وفي بنية حدثها، الذي يعظم شأنه كلما اِشتد الصراع فِيه بين الشخصية الرئيسِية، والقوى المعارضة وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصور المشاهد التي تمثل الصراع"[1]

أي أن الشخصية المعارضة، هي عنصر أساسي في الفن القصصي حيث تضيف رُوح المغامرة والتشويق للأحداث وتجعل القارئ يشعر بالتوتر والتحدي فيما يتعلق بالشخصيات الرئيسية في القصة.

4-الشخصية النامية:

هي "الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا، عن جانب جديد منهَا. والذوق الحَدِيث يفضل

---

[1] ابتسام محلي فاطمة الزهراء محشه، بنية الشخصية في رواية الرايس لهاجر قويدري (مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الآداب اللغات تخصص أدب عربي حديث)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة، نقلا عن شربيط أحمد شربيط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص33

النوع الثاني من الشخصيات."[1] أي أنها تتطور على مدَى القصة وتكشف عن جوَانب جديدة من شخصياتهَا، من خلال سلوكها وتصرفها.

5-الشخصية الهامشية:

هي شخصيات عديمة الفائدة في الأعمَال الأدبية الفَنية وقد عُرفت في قامُوس السرديَات "لجيرالد برانس": "كائن ليس فعالًا في المواقف والأحداث المروية. والسَّنيد في مقابل المشارك participant، يعد جزءًا، من الخلفية (الإطار) setting."[2]

ثالثا: أبعاد الشخصية

تحتوي الشخصية، على ثلاثة أبعاد، أولًا البعد الجسمي، الذي يهتم بالمظاهر الخارجية للشخصية، البعد النفسي، الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية، وأخيرًا البعد الاجتماعي، الذي يتناول الواقع المعيشي للشخصية. وتعتبر هذه الأبعاد أساس بناء الشخصية.

أ-البعد الجسمي "الفيزيُولُوجي":

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، ط9، القاهرة، 2013، ص108

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص 159

"يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة، ونحافة، ويرسم عيوبه، وهيئته وسنه وجنسه...أثر ذلك كله في سُلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها"[1] فالبعد الجسمي: "يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى). وفي صفات الجسم، المختلفة، من طول وقصر وبدَانة ونَحَافة، وعيوب وشذوذ قد يرجع إلى وراثة، أو إلى أحداث"[2]

ب-البعد النفسي:

يعالج من خلال هذا البعد، أحوال الشخصية، وعواطفَها، ومشاعرها. أي المواصفات السيكولُوجيَة: "التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية، (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف..." [3]

البعد النفسي: "ثمرة البعدين السابقين، في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج: من اِنفعال، وهدوء ومن اِنطواء أو اِنبسَاط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة"[4]

ج-البعد الاجتماعي:

[1] عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق، مرجع سابق ص133

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، مصر،1997، ص573

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، مرجع سابق، ص40

[4] د. محمد غنيمي هلال، مرجع نفسه، ص573

"يتمثل البعد الاجتماعي في انتمَاء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل وكذلك في التعليم، وملابسَات العصر، وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة، في داخلها، الحياة الزوجية، والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية، والهوايات السائدة بإمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[1]

فالبعد الاجتماعي يشمل كل الموَاصَفات الاجتماعية للشخصية والتي «تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها، وعلاقتها، الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل، طبقة متوسطة، بورجوازي، إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، أيديولوجيتها: رأسمالي أصولي، سلطة...)"[2]

المبحث الثاني: بنية المكان

يعد المكان، من العناصر، المهمة في العمل الروائي، فهو الذي تجري فيه أحداث الرواية: وتسري فيه الشخصيات وتقوم بأدوارها.

[1] د. محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص573

[2] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص40

أولا: مفهوم المكان

أ-لغة:

جاء في لسان العرب: "المكان والمكانة واحد، التهذيب الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعلٌ، لأنّه موضع لكينُونة الشيء، فيه، غير أنّه لما كثر جروه، في التصريف مجرى الأفعال، والمكان، الموضع والجمع أمكنة، كَقَذال وأقذِلَة، وأماكن جمع الجمع."[1] أي المكان هو الموضع.

ب-اصطلاحا:

"يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[2]

عرفت "سيزا قاسم" المكان على أنّه: "يمثل الخلفية التي تقع فيها، أحداث الرواية، أمّا الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير

[1] ابن منظور لسان العرب، مرجع سابق، ص414

[2] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص99

عليه الأحداث فإنّ المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث[1] "أي المكان يعطي روحا خاصة للأحداث.

ويعرف "غاستون باشلار"، المكان بقوله: هو "المكان الأليف، وذلك هو البيت، الذي ولدنا فيه، أي بين الطفولة، أنّه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية، التي تذكرت أو تبعت فينا ذكريات بين الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور."[2]

أمّا "ياسين النصير" فيرى أنّ المكان: "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي، على خلاصة التفاعل، بين الإنسان ومجتمعه ولذا نشأته شأن أي اجتماعي آخر، يحل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه، ومنذ القدم حتى الوقت الحاضر، كان هو القرطاس المرئي والقريب، الذي سجل الإنسان عليه تفاوته وفكره، وفنونه، مخاوفه وآماله...، والمكان في العمل الفني شخصية متماسكة، وهو الجغرافية الخلافة في العمل الفني، وإذا كانت الرؤية،

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، د.ط، القاهرة، 2004، 106.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلستا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 1984، ص06.

السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الأن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له"[1]

ويعبر الدكتور "حميد الحمداني" عن مفهوم المكان في كتابه "بنية النص السردي" في قوله: "وطبيعي، أن أي حدث لا يمكن أن يتصور نوعه إلاّ ضمن إطار مكاني، لذلك فالروائي، دائم الحاجة، إلى المكاني غير أن درجة هذا التأطير، وقيمته، يختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا، بحيث نراه يتصدر الحكي، في معظم الأحيان، ولعل هذا ما جعل "هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة ذات مظهرا مماثل لمظهر الحقيقة[2] .

ثانيا: أنواع الأمكنة:

"إنّ الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس، آخر مرتبط بالاتساع والضيق، أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة، ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي، بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل والمنزل على الشارع، وكل

[1] ياسين الناصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد، 1986، ص16، 17.

[2] د. حميد الحمداني، مرجع سابق، ص65

هذا الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي، حيث أنّ هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم."[1]

وينقسم المكان عند بعض الباحثين إلى مكان مفتوح ومغلق:

أ-المكان المفتوح:

"المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إنّ الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحات مائلة توحي بالمجهول، كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة، أو الحديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة، كالسفينة والباخرة، كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الإنسان الموجود فيها"[2]

[1] المرجع نفسه، ص72

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية خينامية (حكاية بحار-الدقل المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق، 2011، ص95

المكان المفتوح " يتميز عموما إمّا أن يكون خاليا من الناس، أو أنّه لا يخضع لسلطة أحد ولا لملكيته، فيكون فضاء الأسطورة، نظرا لوحشته وانعدام مرافق الحياة والحضارة فيه، كالصحاري الشاسعة وأدغال الغابات والبحار والمحيطات والقارات والأوطان..."[1]

ب-المكان المغلق:

"هو المكان المحدود التي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات ويخضع للقياس ويدرك بالحواس، مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي وكثيرا ما يكون رمزا للحميمية والألفة والأمن والانغلاق والعزلة والاكتئاب ويتنوع المكان طردا انطلاقا للجسد كوعاء للروح خاضع للسلطة الفردية، وذلك بشكل ذبذبي (دائري) باتجاه الانفتاح والتوسع والغياب عن الحركة، ثم الغرفة ثم المنزل ثم الحي ثم المدينة والمنطقة، والوطن والعالم..."[2]

ثالثا: أهمية المكان:

يحتل المكان أهمية كبيرة في العمل الأدبي يقول "حسن البحراوي": " المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد.

---

[1] مرين محمد عبد الله، وأ.د تحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوتي أنموذجا، مجلة دراسات جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016، ص149

[2] المرجع السابق، ص150.

وإنمّا يدخل في علاقات متعددة، مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد، كالشخصيات والأحداث والروايات السردية"[1]

أي أنّ المكان له علاقة وطيدة مع المكونات السردية الأخرى حيث "يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، ويعد أحد الركائز الأساسية لها لأنّه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري وتدور في الحوادث، وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب، بل لأنّه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو المساعد في تطوير بناء الرواية والخامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف، وبالتالي يمكننا القول إنّ العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد المكانية"[2]

"فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنّه قد يكون في بعض الأحيان والهدف من وجود العمل كله"[3]

فالمكان جزء أساسي من النص وبالتالي لا يمكن تجاهله

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1990 ص26

[2] مهدي عبيدي، مرجع سابق، ص35

[3] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص33

المبحث الثالث: بنية الزمن

1-المفهوم اللغوي للزمن:

جاء في معجم الوسيط: (الزمان): الوقت، قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة: اقسام أو فصول، (ج)، أزمنة"[1]

ويعرف الزم في معجم مقاييس اللغة (الزمن): الزاء والميم والنون وأخذ يدل على وقت من الوقت من ذلك الزّمان، وهو الحيث قليلة وكثيرة، ويقال زمان الزمن، والجمع أزمان وأزمنة"[2]

أي أنّ الزمن يدل على الوقت القليل أو الكثير.

2-المفهوم الاصطلاحي:

"كان الزمن وما يزال يثير الكثير من الاهتمام، وفي مجالات معرفية متعددة، ابتدأ بالتفكير فيه، من زاوية فلسفية، وخاض فيه الفلاسفة من منظورات تنطلق من اليومي لتطال الكوني الأنطولوجي، ودخلت في هذه المتطورات مجالات كثيرة فلكية وسيكولوجية ومنطقية

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص401

[2] أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم المقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج13، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.ت.ن) ص22

وغيرها، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن، تحد اختزالها العلمي المباشر مجسدا بجلاء في تحليل اللغة وبالأخص في أقسام الفعل الزمنية، التي نظر إليها من خلال تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد: الماضي، الحاضر، المستقبل"[1]

يعرف "جيرالد برانس" الزمن بقوله: "هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروى) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد)[2]

أمّا "عبد الملك مرتاض فيرى أنّ الزمن مظهر وهميّ يُزَمْنْن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه ولا ن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية، على كل حال لا نشم رائحته إذا لا رائحة له، وإنما نتوهم أو نتحقق، أننا نراه في غيرنا مجسدا، في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه، وتقوس ظهره، واتياس جلده"[3]

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن–السرد–التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، دار البيضاء، بيروت: 1997، ص61

[2] جيرالد برانس، مرجع سابق، ص201

[3] د. عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص172، 173

ويعرفه أيضا في قوله: "فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي، لكنه متسلط ومجرد لكنه يمظهر في الأشياء المتجسدة"[1]

من خلال التعريفات السابقة نجد أن الزمن هو المفهوم الذي يحدد الفترة التي يحدث بها الأحداث والوقائع والمواقف، ويتضمن ثلاثة تعريفات مختلفة: تعريف يعتمد على الزمن في سياق القصة والسرد ويتحدد بواسطة الأحداث والمواقف التي تعرض وتعريف آخر يعتمد على الظاهرة الوهمية التي يتمثل بها الزمن، وتؤثر على كل شيء في الحياة، وتعريف ثالث يعتمد على الجانب النفسي للزمن ويصفه كمظهر مجرد لا مادي ويتجسد في الموجودات المجسدة.

3-تقنيات الزمن:

1-الاسترجاع:

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص173

يعرفه "جيرالد برانس" في قوله: "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر استدعاء حدث أو أكثر، وقع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي يتخلى مكانا للاسترجاع)[1]

أي أنّه تقنية تستخدم بالعودة إلى الوراء في الزمن وذلك باسترجاع أحداث في الزمان الذي سبق لحظة الحاضر.

2-الاستباق:

يعرفه د. "لطيف زيتوني" في قوله: هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، يذكر حدث لم يحن وقته بعد"[2]

ويعرف أيضا على أنّه "بمثابة الزمن تمهيد أو توطئة للأحداث لاحقة، يجري الإعداد لسردها، من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة في حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات..."[3]

[1] جيرالد برانس، مرجع سابق، ص18

[2] د. لطيف زيتوني، مرجع سابق، ص15

[3] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص132

3-الخلاصة:

تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث ووقائع يفترض أنّها جريت في سنوات أو أشهر أو ساعات، تختزل في الصفحات أو أسطر أو كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل"[1]

4-الوقفة (الاستراحة)

ونعرف على أنّها "توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[2]

5-الحذف:

"هو إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها، والزمن السردي هنا لا يتضمن أي جزء من لزمن الحدثي، فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية"[3]

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق، 2011، ص225

[2] المرجع السابق، ص224

[3] ميساء سليمان، مرجع سابق، ص 223

6-المشهد:

"يتجلى المشهد في الحوار ويفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد، ومن دون أي حذف وهذا يقضي إلى التساوي بين المقطع السردي، والمقطع القصصي فالزمن يصبح أشيه بمعادلة لرفع نوع الزمن، إنّه التساوي العرضي بين زمن الحكاية وزمن القصة"[1]

المبحث الرابع: مفهوم الحوار وأنواعه

1-مفهوم الحوار:

أ-لغة: (الحوار): "حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح"[2]

ب-اصطلاحا:

يعرف الحوار بأنّه: "حديث يدور بين إثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه، كربّة الشّعر أو خيال الحبيبة

[1] المرجع نفسه، ص226

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص 205

مثلا، وهذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشائع في أقسام مهمة من الروايات، ويُفرض فيه الإبانة عن المواقف عن خبايا النفس"[1]

ونجد تعريف آخر للحوار بأنّه: "عرض (درامي الطابع) للتبادل الشفاهي يتضمن شخصيتين وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلام الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات"[2]

و "الحوار هو بناء لنفس معين، أساس هذا البناء النفسي، هو المحادثة ويتكون أي حوار بين متحدث ومخاطب من أرضية مشتركة، وهي بمنزلة نسيج من الأفكار التبادلية يذوب فيه، المرسل والمرسَل إليه ويصبح شخصا واحدا متعايشين معا في العالم نفسه، ومن ثم فإنّ التواصل أو الاتصال الحواري هو نسيج من المعطيات أو الأفكار التي يتولد عنها معطيات وأفكار أخرى إلى ما لا نهاية، فكل من المتخاطبين هو منتج لأفكاره ومستهلك لأفكار الآخرين، وهؤلاء الآخرين يفعل ذلك مع الأولين، وتنقسم أشكال التواصل إلى اتصال مضاد، وهو نوع من المحادثة، لا تذهب إلى أبعاد الصراع، واتصال عادي واتصال خلاف

[1] صبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، ط2، بيروت لبنان، 1984، ص 100

[2] جيرالد برانس، مرجع سابق، 45

ابداعي من أجل توليد أكبر قدر من التفاهم المشترك، وهنا يقع الحوار أو الديالوج في التواصل الخلاف الإبداعي"[1]

من خلال التعريفات السابقة نجد أن الحوار هو عبارة عن عملية لتبادل الحديث بين شخصين أو أكثر لتحقيق هدف معين.

2-أنواع الحوار:

أ-الحوار الداخلي:

الحوار الداخلي هو "نمط تواصلي لكنه لا يستدعي وجود آخر، بل هو حوار من جهة واحدة، ويوجه إلى الداخل، ليبلور موقف الذات، اتجاه أشياء لا تظهر في الحوار الخارجي، وهو حوار يتجه نحو الذات ويعود إليها، لأن الذاتية تحكم هذا النوع من الحوار...، ويأتي الحوار الداخلي من دافع نفسي تعيشه الشخصية بكل أبعاده من توتر وصداع ومواقف فكرية، وهو نمط تواصلي يتجه نحو ذوات عدة، ليقدم لها داخلا غير متشكل أو مازال يتشكل"[2]

[1]د. منى أبو الفضل وآخرون، الحوار مع الغرب (آلياته، أهدافه، دوافعه)، دار الفكر، ط1، دمشق، 2008، ص 72، 73

[2]قيس عمر محمد، البينة الحوارية في النص المسرحي (ناهض الرمضاني أنموذجا)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012، ص57

ب-الحوار الخارجي:

الحوار الخارجي "ينطلق من علاقة تبادلية بين طرفين فهو يستدعي أن يتوجه الخطاب نحو شخص ما، فهناك متعلم آخر هو متلقي الخطاب وحضور هذين الإثنين المتكلم والمستمع هو الذي يشكل اللغة بها هي اتصال: فالفكرة هو وجود النفس تقترن باللفظ وللفظ هنا وظيفة محددة هي نقل الخبر أو الصورة إلى الآخر الملقي"[1]

إذن فالحوار الخارجي عكس الحوار الداخلي فهو حديث يدور بين شخصين أو أكثر.

المبحث الخامس: اللغة السردية

اللغة تعد وسيلة للتفاهم والتواصل بين الناس ولها أهمية بيرة في الحياة.

1-مفهوم اللغة:

أ-لغة:

[1] د. منى أبو الفضل وآخرون، مرجع سابق، ص39

جاء في "المعجم الوسيط": "(اللغة) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، (ج) لغي، ولغات، ويقال سمعت لغاتهم، اختلاف كلامهم"[1]، ويعبر بها عن أغراضه وأفكاره، وتختلف اللغة والكلام من شخص إلى آخر.

ب-اصطلاحا:

يشير مفهوم اللغة لدى أهل الاصطلاح "إلى ذلك النظام من الأصوات والرموز، التي أوجدها الإنسان من وعي ودراية، لتحقيق التواصل بينه وبين الآخرين وللتعبير عما يخالجه من عواطف وما يدور في ذهنه من أفكار، ويمكن القول إن اللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية تتأثر تأثرا شديدا بالمنظومة المجتمعية فتزدهر بتقدم أصحابها وتندثر بإهمالهم لها،"[2]

واللغة "هي الدليل المحسوس على أنّ ثمة رواية ما يمكن قراءتها، وبدون اللغة لا توجد رواية، أصلا كما لا يوجد فن أدبي بدونها على الإطلاق"[3]

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص831

أزهار نهار السلمي، وفاء حافظ العوضي، (مجلة العلوم التربية والنفسية: استراتيجية تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصا ووظائفها الاجتماعية) المجلد السادس العدد (4)، جامعة حدة، المملكة العربية السعودية، 30 يناير 2002، ص138[2]

[3] د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005، ص35

ومن خلال هذين التعريفين نرى أنّ اللغة هي أداة للتواصل يعبر بها الإنسان عن عواطفه وأفكاره وأنّها مهمة في كل فن أدبي إذ بدون اللغة لا وجود له.

2-اللغة السردية:

يعد عبد الملك مرتاض من بين أبرز المهتمين باللغة السردية وتوظيفها ويرفض استخدام اللغة العامية إذ يقول: "إن الكتابة الروائية عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة وإذا كانت غاية بعض الروائيين العرب المعاصرين هي أن يؤذوا اللغة (ليس بالمفهوم الفني، ولكن بالمفهوم الواقعي للإيذاء) بتسويد وجهها، وتلطيخ جلذها واهانتها، بجعل العامية لها ضرة في الكتابة فلم يبقى للغة العربية إلاّ أن تزم حقائبها، وتمتطي ركائبها، وتمضي على وجهها سائرة في الأرض لعلها تصادف كتابا يحبونها من غير بني جلدها"[1]

يرفض عبد الملك مرتاض توظيف اللغة العامية في الرواية لأنها تفقد بذلك جماليتها.

[1] د. عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 106

وتعرف اللغة السردية على أنّها " ليست مجرد وسيلة أو أداة تعبير تخدم غاية مفهومية ما وتصبو إليها، بل هي عالم في حد ذاته شديد الالتحام بعالم النفس والإدراك، إنّها فضاء الكلمات التي تأتي معها الأشياء إلى الوجود"[1].

أي أنّ اللغة السردية هي ليست مجرد أداة للتعبير بل هي علم في حد ذاته، وتستحق الكثير من الدراسة والاهتمام.

[1] مصطفى بو جملين (مجلة رؤى فكرية: إشكالية اللغة السردية في كتاب في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، قراءة نقدية)، العدد 3، جامعة أم البواقي، الجزائر، فيفري 2016، ص 107-108، نقلا عن حسن إبراهيم أحمد، أدبية النص السردي عند أبي حيان التوحيدي

الفصل الثاني: التشكيل الفني الروائي لساعة ونصف من الضجيج

-المبحث الأول: التشكيل الفني في عتبة العنونة

-المبحث الثاني: التشكيل الفني في الزمكانية والشخصيات

-المبحث الثالث: التشكيل الفني في الحوار والتناص

المبحث الأول: التشكيل الفني في عتبة العنونة

تمهيد:

عتبة العنوان لها مكانة واهتمام خاص بين العتبات النصية بما فيها الداخلية والخارجية، "فالعنوان إظهار لخفي ووسم المادة المكتوبة، إنّه توسيم وإظهار، فالكتاب يخفي محتواه ولا يفصح عنه، ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره ويكشف العناصر الموسعة الخفية والظاهرة بشكل مختزل وموجز"[1]

إذا من خلال العنوان يمكن للقارئ أن يأخذ لمحة، أو صورة أولية عن محتوى النص، فأول ما يلفت انتباهه هو العنوان، "فالعنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول يشاربه إليه، ويدل عليه، يحمل وسم كتابه.... والعنوان ضرورة كتابية"[2]، أي هو الذي يعرف بالنص.

وتأسيسا على ما سبق سنحاول دراسة عتبة العنونة في رواية "**ساعة ونصف من الضجيج**" من خلال التطرق إلى العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية للرواية.

---

[1] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (تشكيل ومسالك التأويل)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2011، ص11

[2] محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب"، (د.ط)، (د.م.ن)، ص15

أولا: العنوان الرئيسي:

هو الذي يعرف بهوية النص أو الكتاب ويميزه دون سواه، وأول ما يلفت انتباه القارئ، وقد عنونة الكاتبة روايتها بـ "ساعة ونصف من الضجيج" وسوف نتطرق لدراسة وتحليل هذا العنوان وفق ثلاث مستويات.

أ-المستوى المعجمي:

هو الذي يبحث في معاني الكلمات وهو مهم في دراسة روايتنا حيث تشكلت من ثلاثة كلمات جاءت معانيها كالتالي:

1) -لفظة ساعة: جاء في معجم الوسيط "(الساعة) جزء من أجزاء الوقت والحين، وإن قل جزء من أربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وآلة يعرف بها الوقت بالساعات والدقائق والثواني"[1] أي أنّ الساعة في معناها تدل على الوقت والزمن.

2) -لفظة نصف: وردت في معجم الوسيط: (النصفُ) الإنصاف، يقال: وما جعلوا بيني وبينهم نصفا وشطر الشيء، (ج) أنصاف[2] أي بمضي شطر.

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص463

[2] المرجع نفسه، ص927

3) –لفظة ضجيج: جاء في معجم الوسيط: (ضج): ضجا وضجيجا، جلبا من وصاح من مشقة، أو جزع نحوهما"[1]

أمّا في "معجم اللغة العربية المعاصرة": ضجيج (مفرد): مصدر ضج بـ جعجعة عالية من الأصوات الغير المفهومة"[2]، الضجيج في معناه اللغوي يعني: الصياح وجعجعة عالية.

ب–المستوى التركيبي:

العنوان جملة اسمية متكونة من مبتدأ "ساعة"، "الواو" حرف عطف، "نصف"، معطوفة على الساعة، (من الضجيج) جار ومجرور ومتعلقان بحذف الخبر.

تعد هذه الجملة من الجمل المعطوفة المتكاملة حيث تحوي على عدة عناصر تركيبية، تعمل سويا لتعبر عن معنى واحد وهو مدة استمرار الضجيج، والخبر هنا محذوف من الجملة ويمكن تفسيره بأنّ الجملة الكاملة كانت تعني ساعة ونصف من الضجيج استمرت وثم حذف الخبر الذي يعبر عن الفاعل.

ج–المستوى الدلالي:

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص534

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، مرجع سابق، ص1347

يسهم هذا المستوى في الكشف عن دلالات، العنوان، ولكي يمكن أن نتقرب من هذه الدلالات، بعض الشيء يجب أن نقدم قراءة على مستوى البنية السطحية وكذا العميقة مع المحاولة ربط هذا الصوغ للعنوان بالمتن والمضمون لكي يتضح الدلالة فلا يمكن قراءة العنوان دلاليا بمعزل عن متنه، فعلى مستوى البنية السطحية، يشير ملفوظ، "ساعة ونصف" إلى توقيت مباراة كرة القدم، التي كان السارد يتابعها، أمّا الضجيج وصف لحالة الملعب وقد ذكر ذلك في الفاتحة السردية حيث قال: "أوشكت صفارة الحكم أن تعلن على بداية المباراة... المباراة، التي يترقبها العالم بشغف... ترقبهم للحياة أصوات الجماهير، وهتافاتهم تهز المكان... الأبواق تزلزل الأرجاء التصفيق، الصفير، فريق الديكة، يا إلهي أصوات... أصوات..."[1]

أمّا على مستوى البنية العميقة، فمشاهدة مباراة كرة القدم لم تكن سوى مطية للتخييل، وجعل فعل المشاهدة والغفوة، سبيلا لعملية الاسترجاع حيث راح السارد يسترجع في خضم الساعة ونصف، وأحداث تخص حياته الشخصية، وحبه للغناء والطرب... وكذلك أحداث عقود من الزمن، متحدث عن الأزمنة العراقية، وعن أزمنة الأمة العربية جمعاء ونحسب، أنّ كلمة ضجيج التي معانيها الفوضى والاضطراب ماهي إلى إسقاط على أحداث

[1] أمينة بن منصور، رواية ساعة ونصف من الضجيج، دار الرشد للنشر، ط1، الفجيرة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2020، ص11

النص الذي رصد محنة الشعب كما أنّها إسقاط على شخصية البطلة التي عانت من صراع ذاتي.

ومن هنا يمكن القول بأنّ الكاتبة قد برعت وأبدعت في اختيار هذا العنوان، إذ جاء جاذبا للقارئ، وكاسرا لأفق توقعه، وبالتالي من شأن هذا المكون العتبان الذي يكتنف العديد من الدلالات أن يمارس فعل الغواية على القراء ويدفعهم إلى الإقبال على هذا العمل.

ثانيا: العناوين الفرعية

تشتمل رواية "ساعة ونصف من الضجيج" على سبعة عناوين فرعية تتوزع على مئة وخمسة وتسعين صفحة، هذا التقسيم أعطى للرواية بعدا فنيا وجماليا، وهنا سنحاول رصدها في الجدول الآتي:

ترتيب العنوان	العنوان	حدود العنوان الفرعي	عدد صفحات العنوان
01	صوت صفير البلبل	ص11.....ص38	28 صفحة
02	نجوم أفلت	ص39.....ص67	30 صفحة
03	فجيعة التحول	ص69.....ص88	20 صفحة

04	قليل من الأحلام كثير من التفاؤل	ص89.....ص143	57 صفحة
05	نجم النجوم	ص145.....ص166	22 صفحة
06	صحوة ولكن	ص167.....ص183	17 صفحة
07	نهاية الضجيج	ص185.....ص195	13 صفحات

من خلال هذا الجدول يتبين أنّ الروائية أثبتت روايتها بعدد من العناوين الفرعية، وقد جاءت متباينة الحجم، وقد كانت لها عدة وظائف من بينها الوصف، وتتجلى أهميتها في تسهيل عملية القراءة ومنها سنحاول أن نبرز مدى علاقة كل عنوان بمتنه:

1-صوت صفير البلبل:

اقتبست الكاتبة عنوانها من عنوان قصيدة يقال إنّها للأصمعي وبما أنّ صفير البلبل يدل على التغريد والغناء فإننا نجد دلالة هذا الفن حاضرة في الفصل، ونجد هذه الدلالات قد

اتصلت بالمتن من خلال تناول السارد في هذا الفصل، صوته وموهبته في الغناء، نذكر البعض من هذه المقاطع السردية، وهذا في قوله "كنت واثقا من صوتي وأدائي ثقة كبيرة..."[1]

وفي قوله أيضا "وأنا كنت أطمح لأن أصدح بصوتي البلبلي في العالم بأسره..."[2]

ونلاحظ أنّ هذا العنوان قد جاء واصفا لمتنه معبرا عنه بلغة شاعرية.

2-نجوم أفلت:

قبل أن نربط هذا الصوغ العنواني بمتنه، يجب أن نعرف معنى "أفل النجم" فهو يعني: "أفلاً وأفُولاً: غاب"[3] بمعنى الزوال، ونجد أنّ هذه الدلالات قد اتصلت بالمتن من خلال تناول السارد في هذا الفصل نجاحه في "كاستينغ أجمل صوت" ونجد هذا في قوله: " ياه يا دنيا لبنان مرة واحدة كانت لبنان حلم أي فنان مبتدئ فهناك يسطح نجمه، ويذيع صيته"[4] وقوله أيضا، "خرجت من القاعة منتشي بالانتصار كما لو كنت فارسا خرج لتوه من معركة حاسمة"[5]. ولكن سرعان ما تلاشت فرحته، فقد توفي أخته وضاعت أحلامه في الغناء.

---

[1] الرواية، ص12

[2] االمصدر نفسه، ص33

[3] إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص21

[4] الرواية، ص61

[5] االمصدر نفسه، ص61

وربما كان هذا العنوان يعبر أو يقصد بالنجوم التي أفلت أو غابت، فقدانه لصديقه وحبيبته، إذا هذا العنوان جاء واصفا لمتنه معبرا عنه بلغة شاعرية.

3-فجعية التحول:

قبل أن نربط هذا العنوان بنصه، نعرف لفظة فجيعة، " معجميا وهذا بالإسناد إلى ما جاء في المعجم الوسيط: (الفجيعة): الفاجعة (ج) فجائع، ونجد أيضا الفاجعة: المصيبة المؤلمة التي توجع الإنسان بفقد ما يعز عليه من مال أو حميم"[1]

وبالعودة إلى نص الرواية نجد هذا العنوان جاء معبرا عن مضمونه، فقد تحدث السارد في هذا الفصل عن فاجعة التحول التي طرأت على الشعب العراقي عامة، غداة الغزو الأمريكي وما ترتب عنه من مصائب ومحن، وكذلك عن حياة السارد خاصة، فقد اغتصبت أخته الصغرى وقُتلت أمه.

4-قليل من الأحلام... كثيرا من التفاؤل:

نلاحظ أنّ هذا الفصل هو أكبر فصل من حيث عدد الصفحات، وعند قراءة العنوان من الوهلة الأولى يدل على أهمية الأحلام القليلة والصغيرة في إضفاء الشعور بالأمل

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص675

والتفاؤل في الحياة، فعندما يحدث شيء صغير يجعل الشخص يشعر بالسعادة والرضا يمكن لهذا، أن يكون له تأثير كبير في رفع معنويات الشخص وتحضيره للبحث عن المزيد من الفرص والأحلام، وهذا يعني أن الأحلام الصغيرة، يمكن أن تكون مصدرا مهما في كثرة التفاؤل والإيجابية.

وبالعودة إلى المتن فالسارد يروي لنا في هذا الفصل تأزم الأوضاع فقد ازدادت الأمور تعقدا وبؤسا بعد تعرض العراق للغزو الأمريكي، فقد سجن والده وتغيرت حياته وضاعت أحلامه إلى أن تلقي رسالة من أستاذة الموسيقى وهنا تغيرت حياته للأحسن وبثت فيه الأمل والتفاؤل في تحقيق حلمه في الغناء والفن، "فإن كنت مهتما بالدخول إلى عالم الفن والغناء فاحجز على أول طائرة وتعال إلى بيروت، وسأصنع منك نجما كصاحبه دائما... صوفيا"[1]

5-نجم النجوم:

على مستوى البنية السطحية ويحمل هذا العنوان دلالات تتعلق بالشهرة والنجومية وهذا ما نلمحه عند ربط الصوغ العنواني بمتنه، فقد تناول السارد هذا الفصل، حياته بعد الشهرة والنجومية في تحقيق حلمه في الغناء وتألق نجمه ونجد هذا في قوله: "ومع حلول

[1] الرواية، ص119

شهر حريزان انطلق اليومي الأول، فدوى عاليا، وسطع نجمي، أكثر مما تصورت"[1] وفي قوله أيضا: بعد أن أخذني غياب الشهرة بعيدا وحلقت بي النجومية عاليا"[2]

6-صحوة ولكن:

المقصود بلفظة صحوة بمعنى الاستفاقة "ولكن" هنا للاستدراك، وعند ربط هذا العنوان بمتنه فنلاحظ أنّه جاء واصفا لمتنه معبرا عنه من خلال تناول السارد في هذا الفصل تركه للشهرة والنجومية وهذا بعد تعرضه للإساءة له ولوطنه.

فقرر التخلي عن كل شيء والعودة إلى وطنه، ولكن على حسب قوله "ولكن روحي عادت صفرا كما ذهبت أول مرة... كنت ضائعا جدا، وجزينا جدا، ويائسا جدا"[3]

وربما الاستدراك في العنوان له دلالات أخرى في المتن، وتتمثل في أنّ السارد بالرغم من استفاقته وصحوته إلاّ أنّه اختار الطريق الخطأ بالانضمام إلى التنظيم المسمى داعش.

---

[1] الرواية، ص146

[2] المصدر نفسه، ص148

[3] المصدر نفسه، ص176

7-نهاية الضجيج:

القراءة السطحية لهذا العنوان، تدل على نهاية الفوضى أو الصخب وبالعودة إلى مضمون العنوان نجده جاء معبرا عنه وهذا من خلال نهاية الضجيج والفوضى التي كان يعيشها السارد ونهاية الغفوة والاسترجاع والخروج من الأزمات وكذلك نهاية مباراة كرة القدم التي كان يشاهدها.

ولكن مع ذلك ظلت تحمل الكثير من الغموض والابهام فالنهاية مفتوحة على جميع التأويلات، ونجد القارئ نفسه في حيرة هل شخصية إبراهيم شخصية حقيقية أم أنّها شخصية وهمية ضمن شخصيات السيناريو.

المبحث الثاني: التشكيل الفني في الز مكانية والشخصيات:

1-بنية الشخصية في الرواية:

لقد عادت الكاتبة في هذه الرواية إلى سنوات الغزو الأمريكي للعراق، عبرت من خلالها عن قصة الشاب العراقي إبراهيم الملقب بـ "إبراهيم الموصلي" عن حياته وموهبته في الغناء ومعاناته وعائلته والشعب العراقي جراء الغزو الأمريكي.

أ-1-الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية أو المحورية في "ساعة ونصف من الضجيج" متمثلة في شخصية إبراهيم عليّ المرعي: فهو شخصية البطل والسارد في الرواية فمن خلالها عاد إلى الماضي باستحضار الذكريات التي عاشها، وهذا أثناء مشاهدته لمباراة كرة القدم لكأس العالم، فإبراهيم شاب عراقي كان يحب الغناء والطرب منذ صغره، فهو يملك صوتا سجيا بشهادة شيخه منصور وأستاذة الموسيقى "صوفيا"، لكن والده عارض حلمه في الغناء وأجبره على الرعي وثم على الالتحاق بكلية الطب، وبرغم من هذا إلاّ أنّه شارك في مسابقة أجمل صوت، فنجح وقرّر السفر إلى لبنان لتحقيق حلمه خفية عن والده، قبل أن يتراجع إثر موت شقيقته الكبرى وازدادت الأمور تعقدا وبؤسا بعد تعرض العراق للغزو الأمريكي فاغتصبت أخته وقتلت أمّه وسُجن والده وفقد صديقه المقرب، ثم يلوح أمل في الأفق إذ يتلقى رسالة من الأستاذة "صوفيا" تخبره فيها باستعدادها لتبني موهبته في الغناء، وفي بيروت اشتهر وتألق نجمه، وتزوج أستاذته التي تكبره بعشر سنوات، فقد كان يحمل لها حبا قديما في صغره، وبعد تعرضه للإساءة له ولوطنه قرّر التخلي عن كل شيء والعودة إلى البيت وتعاقب الأحداث أن تكشف عن خواتيمها.

أ-2-أبعاد الشخصية الرئيسية:

إبراهيم شخصية البطل والسّارد في الوقت نفسه، فهو يروي لنا أحداث تخصه وتدور حوله، ويعرفنا على الشخصيات الأخرى ويصف نفسه بنفسه.

أ-البعد الجسمي:

نجد هذا في قوله: "كانت أمي لا تكف عن الثناء عليّ أمام الجيران والأقارب، منذ كنت رضيعا في القماط، على بياض وجهي وحمرة خدي ونعومة شعري وجمال عيني ودقة أنفي، كأني خلقت فتاة في صورة فتى..."[1]

"كنت وسيما كما تصفني أمي دائما فأنا أجمل ذكر في عائلة المرعى..."[2]

ونجد أيضا: "فأنا الأن في السادسة والعشرين من عمري، طويل القامة حتى رأسها يصل إلى كتفي... عريض المنكبين كأبي أجل لم أعد الطفل الغض، فقد أصبح لدي شارب ولحية"[3]

ب-البعد النفسي:

[1] الرواية، ص14

[2] المصدر نفسه، ص29

[3] المصدر نفسه، ص135

تبدأ صراعات إبراهيم في الحياة منذ صغره أن فقد الشيخ منصور الذي كان يدرسه في المدرسة القرآنية "كنت في العاشرة حينها، لكن همومي كانت أكبر من عمري ولم يعد بإمكاني الآن اسماع صوتي لأحد بعد أن ما الأب الروحي والإنسان الذي تفتحت على يده مواهبي"[1].

كان إبراهيم يعاني الحزن والخيبات المتكررة، فقد منعه والده من تحقيق حلمه في الغناء ويلمح هذا في قوله: "وقعت كلمات أبي عليّ كالسيف بل أشّد، فهو لم يكتف بصفعي، بل أظهر غضبه ومقته للغناء... وقتل موهبتي دون أن يشعر بي... ذهبت إلى أمي مسرعا والدموع تملأ خدي المتورم"[2]

أحب إبراهيم أستاذته التي تكبره بعشر سنوات، وأحب فتاة أخرى فتركته، وبعد أن قرر المشاركة في مسابقة أجمل صوت خفية عن والده ونجح، إلاّ أنّ فرحته لم تكتمل: "فعالمي انتهى بفراق ماجدة وسالم، وموت فاطمة وضياع أحلامي، والأن أعيش حقا عالمًا افتراضيا في انتظار موتي البيولوجي"[3]

[1] المصدر نفسه، ص16

[2] المصدر نفسه، ص18

[3] الرواية، ص69

وازدادت الأمور تعقدا في حياة إبراهيم وهذا بعد تعرض العراق للغزو الأمريكي، فقد قتلت أمه، واغتصبت أخته وسجن والده، وبعد توالي الخيبات والأحزان يلوح أمل في الأفق فقد تلقى رسالة من أستاذته من أجل أن تتبنى موهبته فتألق نجمه وتزوج بها، لكن فرحته لم تدم مرة أخرى، فقد توفيت وقرر التخلي عن كل شيء والعودة إلى بلده، وهذا بعد الضياع النفسي الذي كان يعيشه "...بعد أن شربت من كأس الحزن حتى الثمالة... وتجرعت العذاب أنواعا وألوانا، حين فقدت أصدقائي وأحبائي، حين سلبت حنان أمي وقلق أبي، حين ضاعت مني الأسباب التي من أجلها نتعلق بالحياة، ما عادت تهزني الحروب والدماء ولا حركتني الدموع والآهات."[1]

ج-البعد الاجتماعي:

إبراهيم شاب عراقي من مدينة نينوى حي المزارع البسيط في الموصل، كان والده راعي غنم، درس في كلية الطب، ثم أصبح مطرب مشهور، عاش إبراهيم وأسرته، المكونة من ستة أشخاص الأم والأب، وأربعة أخوات الغزو الأمريكي للعراق فقد اغتصبت أخته وقتلت أمه، وسجن والده.

ب-الشخصيات الثانوية:

[1] الرواية، ص177

نجد في رواية "ساعة ونصف من الضجيج" الكثير من الشخصيات الثانوية المساعدة التي ساهمت في بناء أحداث الرواية ونذكر منها:

-سالم محفوظ الدويري:

وهو صديق إبراهيم منذ الصغر "فسالم لم يكن مجرد زميل في الدراسة بل أخا ترعرعت معه، وقضينا معا أجمل السنوات الطفولة بحلوها وشقائها"[1]

كان سالم برفقة السّارد وبطل الرواية أثناء مشاهدته للمباراة، وبعد الغفوة واسترجاعه لذكريات حياته وأحداث الرواية.

"أمضيت سنواتي الأربعة وأنا أتعلم قوانين الموسيقى والألحان دون أن يشعر فرد من أسرتي ومعارفي، فقط صديقي سالم الذي يتستر عليّ ويساعدني في نسج القصص كلما تأخرت في العودة وتعرضت إلى المسائلة في البيت"[2]

قَدمَ "سالم" رفقة عائلته إلى العراق بحثا عن أسباب الحياة الرغدة والتعليم فدرس التخصص الأدبي وبعد تحصله على الشهادة ووفاة عمه وجدته وعد خيانة حبيبته له قرر العودة إلى بلده وترك صديقه.

[1] الرواية، ص29

[2] المصدر نفسه، ص21

وشخصية "سالم" من الشخصيات النامية، فقد كان في عنفوان شبابه ولم يكن متشددا أو ملتزم وكان مرحا يحب الحياة وبالرغم من هذا فقد أنظم إلى احدى التنظيمات التي ظهرت كرد فعل طبيعي على انتهاك العدوان الغربي وبعدها سجن وأطلق سراحه بعد أن اشتد عليه المرض.

-والد إبراهيم:

كان شخصا قويا وصارما، كان يعمل في رعي الغنم، بعد أن قرر بيع القطيع كله لتفادي السخرية على أبنائه.

شخصية "الأب" من الشخصيات المعارضة في الرواية فقد كان يقف حبرة عثرة أمام طموحات ابنه "إبراهيم" فقد أجبره على الرعيّ في صغره ثم أجبره على الالتحاق بكلية الطب.

وبعد تعرض العراق للغزو الأمريكي، ازدادت الأمور تعقدا فقد قتلت زوجته واغتصبت ابنته الصغرى فقرر الانتقام لهما وبعدها سجن ثم لم يظهر له أثر بعد ذلك ولم يعرف مصيره.

-والدة إبراهيم الحاجة زينب:

لم تظهر والدة إبراهيم إلاّ في مشاهد قليلة، فهي تعكس صورة الأم الحريصة على أبنائها، وكانت تساند ابنها إبراهيم "أما أمي فلم أكن أخفي عنها شيئا فهي تساندني دائما"[1]

وأثناء الدفاع عن ابنتها الصغرى التي اغتصبت في فترة الغزو الأمريكي للعراق لقيت حذفها على يد جنود المارينا ز.

-الشيخ منصور:

كان يعلم إبراهيم تلاوة القرآن وترتيله، وفي المدرسة القرآنية المجاورة لبيتهم، كان الشيخ منصور يمدح إبراهيم ويثني على صوته الجميل "ليش يا أولاد ال... ما تتعلمون تقوون زين... شوفوا إبراهيم ما شاء الله عليه ولا مزامير داوود"[2]

وفي قوله أيضا: "كان كلام وثناء الشيخ منصور يثلج صدري ويشعرني بالغبطة، فلم يستبق لأحد أن مدحني كما يفعل"[3]

[1] الرواية، ص04

[2] الرواية، ص14

[3] المصدر نفسه، ص14

كان الشيخ منصور مدمن على التدخين، ووالد إبراهيم كان يمنعه من الذهاب من أجل التعلم عنده، فقد أخذ الناس عنه صورة سيئة لإدمانه، فقد كان الحزن لا يفارقه لفقدانه لولده الوحيد لمرض عضال، ووفاة زوجته، وتوفي هو كذلك إثر تعرض منزله لحريق.

-الأستاذة صوفيا سعدون:

أستاذة الموسيقى التي كانت تدرس إبراهيم في الصف المتوسط لبنانية الأصل، متزوجة من عراقي ثري، كانت تتنني على صوت إبراهيم وموهبته في الغناء، وبعد أن اشتهر وتألق نجمه تزوجها وكانت تكبره بعشر سنوات، فقد كان يحمل لها حبا قديما في طفولته، وبعد زواجهما أنجبت طفل وبعد وفاته قررت أن تنهي حياتها.

وصفها إبراهيم في قوله: "كانت الأستاذة صوفيا ترتدي ملابس كلاسيكية محتشمة في المدرسة، مثلما تنص عليه القوانين في العراق، لكنها في البيت تلبس بحرية تامة وفي كل مرة أزورها فيها من أجل درس العزف والغناء أجدها في ثوب من السابق، كانت تملك ذوقا رائعا في اختيار ملابسها تماما كذوقها في الموسيقى... كانت فنانة في كل شيء، مرة تلبس فستانا مزركشا بورود حمراء يصل إلى تحت الركبة بقليل فتبدوا كالأميرات، ومرة

ترتدي سروال جينز وقميص أبيض فتبدوا كطفلة في الابتدائية، ومرة ذهبت باكرا فوجدتها لا تزال في البجامة، كانت جميلة في كل الثياب"[1]

كما وصفها أيضا في قوله: "عشرة أعوام مرت ولم تعبت في وجهك يد الأيام، بل صار أكثر جمالا وجاذبية"[2]

ووصفها بأنها جميلة ورقيقة، وتملك صوتا ساحرا مثل جمالها النادر، و"صوفيا" من الشخصيات النامية في الرواية كونها تحررت من سيطرت زوجها "سلطان" الذي كانت بالنسبة له مجرد لوحة يتباهى بها أمام الناس، ونجد هذا في قول السارد "نظرت إليها متأملا لقد تغيرت بالفعل فمكياجها أصبح صارخا، وكذلك ملابسها، كل شيء فيك يا صوفيا أصبح يصرخ من بالأنوثة، كانت تضع حمرة فاقعة على شفتيها وتسدل شعرها الذهبي على كتفيها..."[3].

-فاطمة:

الأخت الكبرى لإبراهيم، التي توفيت أثناء الولادة، لم تشارك بصفة مباشرة في الأحداث لكن وفاتها غيرت مجرى كل الأحداث وقلبت أحوال المنزل رأسا على عقب.

---

[1] الرواية، ص21

[2] الرواية، ص135

[3] الرواية، ص138

-عائشة:

أخت إبراهيم تزوجت من نزار أخ كامل زوج أخته الكبرى فاطمة، وبعد تأزم الأوضاع وحرم من الترقية بعد أن جلبت عائلتها العازلة، نظرا للفاجعة التي حلت بهم طلقها وأخذ أولادها وبدها تزوجت دياب.

-قمر:

الأخت الصغرى لإبراهيم التي اغتصبت بعد تعرض العراق للغزو الأمريكي علة يد جندي من جنود المارينز، وبعد أن اكتشفت حملها قررت أن تنهي حياتها وأن تدفن الخطيئة معها، وقمر هذه تكاد تكون محور الأحداث، إذ بعد موتها قرر إبراهيم الانطلاق لتحقيق حلمه.

-كامل عبد الوهاب:

زوج فاطمة الذي ساعد إبراهيم عندما كان في السجن وكان يعمل في الجيش، كامل كهلا في الخامسة والأربعين من عمره، أسمر البشرة دقيق الأنف والذقن، طويل القامة مع نحول ظاهر، اسودت شفتاه واصفرت أسنانه بالدخان الذي كان يتعاطاه بشراهة"[1]

[1] الرواية، ص 110

-**نزار**: زوج عائشة وأخ كمال ويعمل في الجيش.

-**مازن:** زوج زينة أهدى لإبراهيم طقم ليشارك به في الكاستينغ.

-حسان: ابن فاطمة أخت إبراهيم التي أنجبته وتوفيت واهتمت به والدتها بعد وفاتها لكن بعد وفاتها بقي مع عائشة واعتنت به، وبعدها قرر والده كامل استرجاعه للعيش معه بعد أن كانت زوجته الثانية قد رفضت الاعتناء به، وبعد تأزم الأوضاع في العراق توفي.

-ماجدة:

زميلة "سالم" صديق "إبراهيم" في كلية الآداب، والفتاة التي أحبها إبراهيم بعد صوفيا وبعد أن رفضه والدها لأنه مسلم وهو نصراني متشدد، سافرت وتركته بعد أن أحبها إلى درجة أنّه مرض مرضا شديدا بعد سفرها.

"ماجدة" من الشخصيات النامية في الرواية فبعد أن كانت فتاة خجولة ومحافظة، أصبحت أشهر راقصة في الملاهي والأفراح والليالي وأصبحت تدعى بالراقصة "مجدولين" إلى أن قتلت على يد رجل نافذ في السياسة.

ج-الشخصيات الهامشية:

-سلطان:

زوج الأستاذة صوفيا، رجل فاحش الثراء، ورث عن أجداده أرض، اكتشفت فيها ثقل بترول، وأصبحوا بعدها من العائلات التي تملك نفوذا سياسيا، واقتصاديا داخل البلاد وخارجها، وهو من الشخصيات المعارضة في الرواية.

-شخصية العم محفوظ:

والد سالم الذي منعه من الذهاب لتعلم أحكام التلاوة عند شيخ متعور لإدمانه على السيجارة والشيشة.

قدم هو وعائلته إلى العراق، للبحث عن أسباب الحياة الرغدة ومن أجل تعليم أبنائه أحسن التعليم، وحصولهم على الشهادة وبعد وفاة والدته وأخوه قرر العودة إلى اليمن.

-رندا:

حبيبة سالم، "الفتاة السمراء ذات الضفائر الطويلة التي تكذب على والديها، لتطفر ببعض الوقت الإضافي تقضيه في التسكع في الطرقات النائية معه"[1].

-ظافر:

[1] الرواية، ص28

عم "إبراهيم" كان يحب امرأة تحترف الغناء والرقص، ورفض والده أي جد إبراهيم أن يتزوج بها ولكنه أصر على الزواج منها وأصبح يعمل طبالا في فرقتها، فتوفي والده حزنا.

-بلقيس:

حبيبة سالم في الجامعة، التي تخلت عنه لزواجها من رجل يملك والده سيارة ليموزين.

-والد ماجدة:

السيد جورج من الشخصيات المعارضة في الرواية، حيث أنّه رفض تزويج ابنته لإبراهيم لأنه مسلم فقد كان نصراني متشدد.

-العجوز التي تفك السحر:

فبعد تدهور حالة إبراهيم بعد أن تركته ماجدة، أحضرت له أمّه عجوز تفك السحر ظنا منها أنه مسحور بحبها "كانت امرأة سمراء اللون ذات أنف كبير مفلطح وشفاه غليظة وعيون ضيقة، وأسنانها الأمامية متفرقة، ترتدي ثيابا سودا من قمة رأسها إلى أخمص قدميها، وكان يبدوا من هيئتها أنّها ضخمة الجثة"[1]

[1] الرواية، ص43

دياب:

رجل مصري، في الأربعين من عمره يتيم الأبوين، كان يعمل سائقا عند أحد الأثرياء، وبعد أن ساءت الأحوال في العراق عاد الثري إلى بلاده وأصبح بلا مأوى ولا عمل فأشفق عليه والد إبراهيم وقرر أن يشغله في الدكان تزوج عائشة أخت إبراهيم بعد طلاقها.

ربيع:

أستاذ التاريخ والجغرافيا كان يدرس إبراهيم في المرحلة الثانوية.

-العم صالح:

جار إبراهيم الذي قام بشراء كل الثروة الحيوانية التي كان يملكها والد إبراهيم.

-نصار:

عم إبراهيم الذي كان مجندا في الجيش ومات في أحد المعارك التي كانت على الحدود العراقية الإيرانية.

-المدير شكري راسي:

كان السيد شكري في العقد الخامس من عمره، كان رجل ثري كان له شركة للإنتاج الفني، عرض على "إبراهيم" تسجيل ألبوم غنائي على حساب الشركة، فسطع نجمه وتألق واقتراح عليه اسما فنيا، "علاء الراسي"، وعقد معه عقدا لمدة ثلاث سنوات.

-ماغي الأشقر:

قريبة صوفيا، وزوجة المدير شكري راسي، كانت في منتصف الأربعينات، أستاذة الموسيقى والفنون التي انبهرت بصوت إبراهيم في الكاستينغ، الذي أجراه في بغداد.

-شخصية الدحداح:

كان أمير لكتيبة في تنظيم الدولة المسمى داعش، وبعد انضمام إبراهيم بطل الرواية إلى هذا التنظيم أصبح مقربا منه، وقد وصفه في قوله: "كان أبو الدحداح كهلا في الخمسين من عمره، حسن الوجه والهيئة كان يعمل طبيبا قبل الانضمام إلى التنظيم، وكان ذو هيبة ووقار لا يعصي له أمرا ولا يرد له طلب..."[1] ولقي حذفه على يد جارية.

-نسمة:

[1] الرواية، ص190

تبلغ من العمر 17 سنة من أسرة الشيخ المعروفة في جبال شجار كانت من بين الفتيات التي يعرضن للبيع في التنظيم المسمى داعش، كانت فتاة جميلة جدا، كانت تذكر إبراهيم بأخته الصغرى قمر، وفيما بعد قتلت أبو الدحداح أمير التنظيم.

2-بنية المكان في الرواية:

اختلفت الأماكن في رواية "ساعة ونصف من الضجيج" ما بين مكان مغلق وآخر مفتوح، وسنحاول عرض بعض الأمكنة المغلقة والمفتوحة في الرواية.

أ-جمالية الأماكن المفتوحة:

وردت في رواية "ساعة ونصف من الضجيج" مجموعة من الأماكن المفتوحة التي تقع فيها مجريات أحداث الرواية، حيث أن السارد ذكر العديد من البلدان أثناء استرجاعه لأحداث حياته منها: (العراق، بغداد، بيروت، لبنان، اليمن، باريس، طرابلس، أمريكا، غزة...).

والمكان الأبرز في الرواية يتمثل في العراق، باعتباره المكان الذي ولد فيه تحديدا في "نينوى"، ونجد هذا في قوله: "...هناك في نينوى في حي المزارع البسيط، حيث نشأت وامتلأت رئتاي بهوائه العليل هواء أم الربيعين، الموصل الحدباء..."[1].

تتجلى دلالة هذا المكان في الرواية تحوله إلى مستعمرة أمريكية، وهذا بعد تعرض العراق إلى الغزو الأمريكي الذي كان له تأثير وخيم على شخصية السارد والشخصيات الأخرى في الرواية وهذا بعد تأزم الأوضاع نتيجة الحرب.

فالموصل كانت الأرض التي دفنت فيها أحلامه، وغيبت عنه أحبابه فهاجرها غير آسف، ثم عاوده الحنين إليها في نهاية المطاف وعاد ليدفن فيها ما تبقى من حياته.

ونجد هذا في قوله: "...ففي هذا العام بدأت الأوضاع في العراق بالتوتر وصرنا نترقب هجوما وشيكا من أمريكا التي نصبت نفسها قائدا على العالم، ومع أولى الربيع تلقينا أول ضربة موجعة، كنا ندرك أن ما يحدث الآن للبلاد يفوق بكثير ما حدث في حرب الخليج الأولى والثانية وبعد كروفر، وفي أقل من شهر سقط العراق وتحول إلى مستعمرة أمريكية"[2]

[1] الرواية، ص11

[2] الرواية، ص69

أمّا "لبنان" فكانت حلم السارد في تحقيق الشهرة والنجومية، ويتضح ذلك في قوله: "كانت لبنان حلم أي فنان مبتدئ فهناك يسطع نجمه، ويذيع صيته، ويتحقق حلمه في الشهرة، أمّا أنا فكانت لبنان تعني لي أكثر من ذلك فهي بلد الحبيبة ماجدة، وبلد عرابتي التي تفتقت على يدها موهبتي في الغناء، الأستاذة صوفيا، أجل لبنان هي قدري في ماضي وحاضري"[1].

"اليمن": بلد صديق السارد الذي تركه وعاد إلى بلده بعد تحصله على الشهادة: "وفي نهاية الأسبوع وبعد اتصالات حنينة، يائسة قصدت بيته، فلم أجده أيضا، وعلمت من جاره القريب أنّه سافر وعائلته إلى اليمن قبل أسبوع..."[2]

أمّا باريس فيتجلى هذا المكان في قول السارد "لا أذكر أنّ اختياري لباريس لقضاء إجازة صغيرة كان بمحض الصدفة، بل لحاجة في نفسي، فالفنان مهما اشتهر لا بد أن يحط الرحال في باريس التي تضم جاليات عربية كبيرة إضافة إلى المكانة التي تحتلها في مجال الفن والموسيقى"[3].

[1] االمصدر نفسه، ص61

[2] الرواية، 65

[3] المصدر نفسه، ص153

ونجد أيضا بلد أمريكا وتكمن دلالته في الرواية بلد المستعمر والعدو: "وصرنا نترقب هجوما وشيكا من أمريكا التي نصبت نفسها قائدا على العالم..."[1].

كما نلمح أنّ السارد قد ذكر بعض الأماكن والمدن، التي مرّ بها في طريق سفره إلى لبنان نذكر منها:

-مدينة القامشلي:

"كانت الساعة تشير إلى السابعة صباحا حين انطلقت بنا الحافلة في اتجاه مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة حيث بدأت رحلتي في بلاد الشام... في سورية الحبيبة وبعد أربع ساعات ونصف وصلنا"[2]

-طرابلس:

"...ثم كان عليّ أخذ سيارة أجرة إلى حمص حسب الخريطة التي بحوزتي، ليسهل عليّ التنقل بعدها إلى طرابلس عن طريق ممر طرابلس حمص الطبيعي ولكن أحدهم نصحني بالنزول في "تدمر" لأنّ هناك خط نقل مباشر إليها من دير الزور..."[3].

[1] المصدر نفسه، ص69

[2] الرواية، ص129

[3] المصدر نفسه، ص129

-مملكة تدمر:

تعتبر احدى أهم المماليك السورية القديمة، نجد أنّ السارد ذكرها في قوله: " لقد كانت مملكة بحق الأعمدة وقوس النصر والمسرح والمدرج والساحة العامة والقصور، والمعابد والمدافن الملكية... كلها تحي قصة حضارة راقية، مرت من هنا... فكم أنت عظيمة يا بلاد الشام..."[1].

بالإضافة إلى هذه المدن فقد ورد مصطلح المدينة في عدة مواضع من الرواية، ونجد ذلك في قول السارد:

"ما من خيار الآن غير النزول إلى المدينة والبحث عن مقهى الأنترنت، أعرف أني سأكون كمن يبحث عن إبرة في كومة قش، فالشبكة العنكبوتية والمواقع العالمية عموما، لم تكن متوفرة ولا معروفة كما هي عليه الآن، وقليل من كان يهتم لأمرها ويحسنها بالنظر إلى توتر الأوضاع في العراق، غداة الغزو الأمريكي الذي عانَ فيها فسادا"[2].

وفي مقطع سردي آخر:

[1] االمصدر نفسه، ص130

[2] الرواية، ص 105

"تناولت فطوري على عجل، ثم ارتديت معطفي وأخذت مظلتي وانطلقت باحثا عن سيارة أجرة تقلني إلى المدينة..."[1].

من خلال هذه المقاطع السردية نجد دلالة المدينة متعلقة بالحرب وآثارها وخيمة على الأوضاع السائدة.

-الوطن:

ورد مصطلح الوطن في الرواية في قول السارد: "...لا أفهم حقا لم بشعر الناس بالسعادة عندما يموتون في أوطانهم التي لم تقدم شيئا لهم سوى الحزن والفقر والألم، وفي نظري الوطن ليس له حدود جغرافية معينة، فالأرض كلها وطن لنا، وحيث وجد المرء طيب العيش فذاك وطنه"[2].

وفي موضع آخر، في قوله: لم يكن سالم وحده من عاد إلى وطنه، وقضى فيه، فحتى مازن زوج شقيقتي زينة فعلها..."[3].

-الريف:

[1] المصدر نفسه، ص116

[2] الرواية، ص160

[3] المصدر نفسه، ص160

ذكر هذا المكان في الرواية من خلال المقطع السردي: "فالريف إنما يعرف بالرعي والزراعة ولكني لم أرض أن أعيش كأبي وجدي، فهمتي أكبر من رعي الغنم وهش الماعز..."[1].

ونجد أيضا "... والواقع أن أمي كانت تستغل لقب أم البنات، لهذا لم تشأ ولادة المزيد، واكتفت بخمسة أبناء مع أنّه لدينا في الريف تلد النساء إلى غاية عشرة واثني عشر طفلاً..."[2].

-القرية:

تعتبر من بين الأماكن التي يعيش فيها الإنسان مع مجتمعه وقد ظهر هذا المكان في الرواية في المقاطع السردية التالية:

"فهو لا يملك مالا ينفقه عليها للذهاب إلى المطعم الوحيد في القرية، فضلا عن الطبيعة المحافظة لسكانها"[3]

[1] المصدر نفسه، ص27

[2] الرواية، ص15

[3] المصدر نفسه، 28

وقوله أيضا: "الواقع أننا في القرية نعرف بعضنا بعضا فلا نحتاج عن السؤال عن العريس..."[1].

من خلال هذه المقاطع السردية يخبرنا السارد أنّ القرية صغيرة ومحافظة.

ب-جمالية الأماكن المغلقة:

وردت في رواية "ساعة ونصف من الضجيج" العديد من الأماكن المغلقة نذكر منها:

1-المدرسة:

مؤسسة تربوية تعليمية، ومكان للعلم والمعرفة ويظهر هذا المكان في قول السارد: "... وحين لاحظت الأستاذة موهبتي في الإنشاد والغناء طلبت مني مواصلة التدريب وعدم الاكتفاء بما يقدم في المقرر، فحصة المدرسة لا تكفي كما أن برنامج الموسيقى مقيد بتعليم وتلحين الأناشيد الوطنية والمدرسية"[2]

من خلال هذا نرى أن المدرسة تكمن دلالاتها في الرواية في كونها المكان الذي تفتقت فيه موهبة السارد الصوتية ونجد ذلك في قوله "... حتى جاء الفرج حين التحقت

[1] المصدر نفسه، ص112

[2] الرواية، ص 17

بالصف المتوسط ودرست الموسيقى وهناك تفتقت وتفجرت كل مواهب الصوتية التي كان الكثير منها ما زال مدفونا"[1]

- المدرسة القرآنية:

مكان لتعلم تلاوة القرآن وترتيله، وقد ذكر السارد هذا المكان في قوله: " حرص أبي على صقل صوتي وتهذيبه منذ أن كنت في سن صغيرة، وذلك بتسجيله في المدرسة القرآنية المجاورة لبيتنا"[2] فقط كان حلم والد السارد أن يصبح ابنه من كبار المقرئين.

2-الثانوية:

يعتبر مكان لأخذ العلم والمعرفة وورد هذا المكان في قول السارد: " أنهيت دراستي في الثانوية بامتياز فقد حصلت على مجموع جيد يتيح لي اختيار التخصص الذي أريد لكن إرادة أبي سبقت إرادتي..."[3]

3-الجامعة:

[1] المصدر نفسه، ص16

[2] الرواية، ص12

[3] المصدر نفسه، ص34

مؤسسة للتعليم العالي والبحث العلمي، تشتمل على مجموعة من المعاهد والكليات كالآداب والعلوم واللغات، ونجد هذا المكان في قول السارد: " الواقع أن حياتي تغيرت وعرفت عدة منعطفات منذ التحقت بالجامعة، فقد أصبحت أكثر نضجا وعقلا وجسدا، كما تخطيت بنجاح فترة المراهقة التي لم أنشغل فيها بالجري خلف البنات مثل أقراني، وهنا لا يوجد أطفال أو صبيه يركضون خلف بعضهم بعضا، أو يتعاركون على الأرض من أجل قطعة حلوى أو طبشور، بل شباب ورجال ناضجون"[1]

وفي قوله أيضا: " لم يكن في البيت رجل حينها فقد كنت أدرس في الجامعة تحضيرا للتربص الخامس بالسنة الأخيرة لي في الطب"[2]

ونجد كذلك: "... لم أستطع بعضها جر البقاء في الجامعة طويلا فهذا المكان كان شاهدا على صداقتنا السرمدية مثل ما كان شاهدا على نهايتها التراجيدية"[3]

من دلالات الجامعة في الرواية أنها المكان الذي نضج فيه ودرس فيه سارد التخصص الذي لطالما حلم به والده ألا وهو تخصص الطب، وكذلك المكان الذي قضى

[1] الرواية، ص35

[2] المصدر نفسه، ص74

[3] المصدر نفسه، ص85

فيه أجمل ذكرياته مع صديقه سالم الذي تركه، وبالإضافة إلى هذا فهو المكان الذي التقى فيه الفتاه التي أحبها ماجدة.

-السكن الجامعي:

هو عباره عن غرفه توفرها معظم الجامعات لطلابها وعادة بتكلفة ذكر سارد هذا المكان في قوله: " إلا أنني كنت اسرق بعض اللحظات لا غنى لزملائي في السكن الجامعي وكانت تلك الأوقات هي المتنفس الوحيد لي إلى جانب بعض الحفلات التي كانت تقيمها الجامعة أو المنظمات الطلابية في المناسبات الوطنية..."[1]

وفي قوله أيضا:"... كدت أجن فأثرت الهروب بعيدا واخترت السكن الجامعي ملجأ ومتقي أقضي فيه أيام حتى تنفرج الأمور وتقاسمت الغرفة مع صديق من دفعه قرر المواصلة الدراسة"[2]

تكمن دلالة هذا المكان في الرواية أنه المكان الذي كان بالنسبة للسارد المتنفس الوحيد لممارسة موهبته في الغناء وكذلك يعد المكان الذي كان يهرب إليه عندما اشتدت

[1] الرواية، ص35

[2] المصدر نفسه، ص 80

عليه الهموم والأحزان ولم يعد بإمكانه البقاء في البيت بعد الأحداث المأساوية التي وقعت له ولعائلته.

5-البيت:

هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان وله أهمية كبيرة في حياته إذ يعد مكانا للراحة الأمن والطمأنينة ومن البيوت المذكورة في الرواية نجدها كالتالي:

-بيت السارد:

وهو البيت الكبير الذي يقيم فيه السارد رفقة عائلته والديه واخواته ونجد انه قد ذكر هذا المكان في قوله:" كان بيت الاستاذ صوفيا كبيرا وجميلا ليس بيتنا المتواضع..."[1]

وفي موضع آخر: " لم أستطع البقاء طويلا في البيت فكل شيء فيه يذكرني بأمي كنت أشم رائحتها في كل مكان وأسمع ضحكاتها تجلجل في أذني وكثيرا ما كان يخيل إليّ أنها جالسة على الكنبة في زاوية من الغرفة"[2]

وقوله أيضا: " كان الليل قد أسدل ستاره، حين عدت إلى بيتنا في حي المزارع..."[3]

[1] الرواية، ص20

[2] المصدر نفسه، ص 80

[3] المصدر نفسه، ص107

ونجد أيضا في قوله: " عدت إلى بيتنا فوجدته خاويا على عروشه بعد أن سافرت عائشة مع دياب على الصعيد مصر، أجل فكل عصفور لابد أن يعود يوما إلى عشه..."[1]

كما ذكره أيضا في المقطع السردي التالي: " في قوله قصدت بيتنا القديم الذي تهاوى جزء كبير منها بفعل التفجيرات والقصف شأنه في ذلك شأن الموصل ونينوى كلها استحالت إلى مكان فقر تسكنه الوحوش وتستوطن الاشباح"[2]

إنّ بيت السارد كان بيتا متواضعا وكبيرا حاملا سمات سلبية وهذا بعد وفاة والده السارد جراء الغزو الامريكي وما ترتب عنه من مخلفات عليه وعلى عائلته.

-بيت الأستاذة صوفيا:

هذا المكان في قول السارد: " أهرول إلى البيت الذي احتضن مواهبي..."[3]

وكما وصف لنا سارد هذا البيت في قوله: " كان بيت الأستاذة صوفيا كبيرا وجميلا ليس كبيتنا المتواضع وكان أثاثه من النوع الرفيع والمستورد وقد رتب بتناسق جميل ينم عن ذوق رفيع... وكان البهو فسيحا ومزينا بلوحات فنية كثيرة أكبرها لوحة للفنانة فيروز، وأكثر

[1] المصدر نفسه، ص107

[2] المصدر نفسه، ص193

[3] الرواية، ص 20

ما كان يشدني ذلك البيانو الكبير الذي يتوسط قاعة الاستقبال، وتعزف عليه الأستاذة صوفيا بأناملها الرقيقة أجمل الالحان"[1]

- بيت فاطمة:

ذكر سارد هذا المكان في قوله: " اتصلت اخيرا بمازن زوجه شقيقتي زينه فأخبرني بأنّ الجميع في بيت اختي فاطمة رحمها الله"[2]

6-الغرفة:

تعد الغرفة جزء من البيت وقد وجدت في الرواية نذكر منها:

-غرفة السارد:

تظهر في قوله: " انسحبت إلى غرفتي في صمت، وكنت ما أزال أسمع همهمته مع أمي، الزمن يعيد نفسه لكن هذه المرة عازم على المضي قدما لتحقيق أحلامي..."[3]

وورد أيضا:

[1] المصدر نفسه، ص20

[2] المصدر نفسه، ص63

[3] الرواية، ص51

" ثم استيقظت إلا في غرفتي فتحت عيني فوجدتني على فراشي نائم فرحت كثيرا لأنه كان مجرد كابوس مزعج فأخذت أنادي أمي لتحضر لي الفطور كالعادة لكنها لم ترد فاستيقظت باحثا عنها في غرفه البيت..."[1]

وفي قوله: "... وعدت مسرعا الى غرفتي ونمت وكل عزم على الاستيقاظ باكرا..."[2]

تكشف لنا هذه المقاطع السردية إن دلالة هذا المكان يكمن على انزواء السارد في غرفته سواء للنوم أو الراحة، بالإضافة إلى هذا ذكر السارد العديد من الغرف التي تحتوي عليها بيتهم وهذا ما نلمحه في المقاطع السردية التالية في قوله:

" طرقت الباب فتحت عائشة ظنا منها أنه حسان عاد من اللعب، وما إن رأتني حتى انفجرت بالبكاء و ركضت نحو غرفتها ببيتنا الكبير يسع الجميع وقد أصرت أمي رحمه الله أن تبقى غرفه البنات كما هي بعد زواجهن حتى إذ قدمنا ضيفات يجدن راحتهن مع أزواجهن وأولادهن ولكن الغرفة ظلت خاوية على عروشها، لا تسكنها سوى أشباح الذكريات والطفولة فاطمه ماتت ولم ترى صغارها و عائشة لم تزرنا منذ زواجها غير مرتين

[1] المصدر نفسه، ص77

[2] المصدر نفسه، ص114

بحكم انتقال زوجها خارج نينوى وأما زينه فكانت تسكن بالقرب منا ولم تكن تبيت عندنا فقد انتقلت مؤخرا إلى غزة مواطنة زوجها"[1]

وقوله أيضا: " لا أدري لما خطر ببالي أن أذهب إلى غرفه والدي وأنام على السرير الذي تقلبت فيه أمي..."[2]

ونجد أيضا: " حلت ليلة السفر سريعا لا أدري لما شعرت بالانقباض، وأنا أتجول في الغرف واحده تلو الاخرى لألقي نظرة الوداع الأخيرة غرفه والدي غرفه زينه قمر"[3]

7-العيادة:

هي مكان لتقديم الرعاية الصحية والخدمات الطبية وكذا الاسعافات الأولية.

لقد كان لهذا المكان كغيره دلالة في الرواية فقد كانت بالنسبة للسارد حلم والده بأن يصبح ابنه طبيب ونلمح هذا في قوله: " وبدل أن يترك لي حريه الاختيار وتغيير الشعبة راح يستبق الزمن ويسابق الايام ليبني لي حجره إضافية في البيت ويجهزها حتى تكون عيادة لي فيما بعد إلا أنه اختار هذه المرة معالجة البشر بدل الحيوانات"[4]

---

[1] الرواية، ص96-97

[2] المصدر نفسه، ص86

[3] الرواية، ص126

[4] المصدر نفسه، ص33

وكان هذا المكان بالنسبة للسارد المكان الذي دفنت فيه أحلامه، ونجد هذا في قوله: "في الصباح التالي خطر لي أن أفتح العيادة التي جهزها والدي بعد أن عدت بالشهادة التي حلم بها لم تكن من قبل في دائرة اهتمامي بل لم أكن أجرأ على الاقتراب منها ففيها دفنت احلامي ووئدت أمالي تحسست المفتاح في يدي فشعرت بقشعريرة تسري في جسدي لأجل هذا المفتاح تنازل أبي عن قطيعه وتنازلت انا عن طموحاتي نزلت دمعه حاره على خدي لأن والدي لن يشهد هذه اللحظة التاريخية التي انتظرها طويلا"[1]

كما وصف السارد العيادة في قوله: "فتحت الباب ويدي ترتجف، فصفعت وجهي نسمة باردة، كانت الغرفة الوحيدة المغلقة، لهذا لم تنعم بالدفء... ظننت أني سأختنق بالغبار ولكن فوجئت برائحة النظافة التي كانت تعم المكان، رحمك الله يا أمي، فما مات من خلف البنات، جلت بنظري في أرجائها فدهشت لتناسق الألوان، ودقة تراصف الزليج والسيراميك، هناك في الزاوية وضع سرير مغطى بشرشف أبيض للفحص وبجانبه مكتبي، اقتربت منه فوجدت أبي قد حرص على كتابة اسمي في لافتة صغيرة "الدكتور إبراهيم علي المرعي" وبالقرب منها سماعة لقياس الضغط وأخرى لسماع النبض، وفي الأدراج ختم وأقلام وأوراق، وفي الزاوية الأخرى ستار أبيض خلفه حوض صغير، تتدلى بجواره منشفات للوجه

[1] الرواية، ص100

واليدين، حتى الصابون برائحة الليمون كان موجودا... لم ينس أي شيء... كم أنت عظيم يا أبي..."[1]

8-الدكان:

بعد أن قرّر والد السّارد بيع القطيع، اشتري دكان للعمل وورد هذا المكان في قول السارد: «من اليوم لا نرعى. الغنم، ولن يعير أولادي أحد، وسأشتري دكان وأبيع فيه الخضار أو أي شيء آخر، لا رائحة له ولا صوت..."[2]

وفي قوله أيضا: "...وأبي اعتكف في دكانه هربا من البيت الذي يذكره كل ركن وزاوية فيه بفاطمة..."[3]

9-قاعة:

السينما الكبيرة المكان الذي أقيم فيه الكاستينغ اختيار أجمل صوت في بغداد، ذكره السارد من خلال المقاطع السردية التالية:

[1] المصدر نفسه، ص100، 101

[2] الرواية، ص27

[3] المصدر نفسه، ص64

"علمت من سالم أن الموعد سيكون في الخامس والعشرين من شهر أيلول القادم في قاعة السينما الكبيرة ببغداد... وسيتم اختيار عشرة أصوات فقط في كل بلد عربي، ليتأهل للتصفيات التي ستقام في لبنان خلال شهر كامل، ويتوج في الأخير فائز واحد..."[1]

وقوله أيضا: "وصلت القاعة قبل نصف ساعة من بدء الكاستينغ الذي كان مبرمجا على الساعة الواحدة ظهرا كان هناك العشرات من الشباب والشابات، أتو من كل ربوع العراق..."[2]

وورد أيضا: "خرجت من القاعة منتشيا بالانتصار، كما لو كنت فارسا خرج لتوه من معركة حاسمة، كانت آثار السعادة والغبطة بادية على محياي حتى أن كل من كان في الخارج بدأ يصفق لي..."[3]

10-المستودع:

أو المخزن ورد هذا المكان في الرواية في نوعين:

-المستودع القديم: يتجلى هذا المكان في قول السارد "وعندما كان القصف يشتد كنا نختبئ في مستودع قديم تحت الأرض بناه حد أبي أيام التواجد العثماني ليحفظ فيه المؤون

[1] المصدر نفسه، ص48

[2] الرواية، ص56

[3] المصدر نفسه، ص61

من التلف، بل وفي كثير من الأحيان كان يضطر لإخفاء جزء من القطيع فيه، لتجنب الضرائب الإتاوات التي كانت تفرضها الإيالة العثمانية آنذاك..."[1]

-المستودع الوردي : وهو المكان الذي كانت تحبس فيه النساء من قبل التنظيم الارهابي وهذا في قول السارد "... المستودع الوردي حيث تحبس هناك أجمل النساء في انتظار توزيعهن على القادة والمقربين من الأمير..."[2]

11-السجن:

مكان مغلق منعزل عن المجتمع، يدخل إليه الشخص المذنب لقضاء عقوبته، وذكر هذا المكان في الرواية في قول السارد" ثم اقتادوني إلى السجن وحينها شعرت لأول مرة بأني رجل، أجل رجل... فلتفخر بابنك يا أبي ولترتاح روحك في قبرها يا أمي..."[3]

وفي موضع آخر،" لم أتصور يوما أن تنتهي بي الحال في غرفة مظلمة موحشة، أفترش أرضا باردة وألتحف سقفا مهترئا، أنام على أصوات الفئران، وأستيقظ على أنين السجناء، وأنا الذي حلمت بالنجومية والشهرة والثراء، كان ليلي كنهاري، لا أنيس أطارحه الشكوى، ولا خليل أناجيه فيسمع النداء، كنت أتأمل تلك الخربشات التي حطها من قاده

[1] المصدر نفسه، ص71

[2] الرواية، ص186

[3] المصدر نفسه، ص90

حظه العاثر إلى هذا المكان الموحش فأنسج منها قصصا وحكايا، كانت كل كلمة تحكي معاناة وترسم مأساة شذى، سمر، نضال، سامي، رند، العذاب، الحب، أمي، قلبي، صغيري، وطني... وكلمات أخرى كثيرة خلدت ذكرى من رحلوا من هنا وتركوا خلفهم سيمفونية الأحزان لتعزف على مرّ الزمن... "[1]

-سجن غوانتنا نامو وسجن أبوغريب:

أين سجن والد السارد وصديقه، في فترة الغزو الأمريكي للعراق، وقد وردت هذه الأمكنة في المقاطع السردية التالية:

"طأطأ رأسه ثم تنهد وقال: "والدك رحل إلى سجن (أبو غريب) حين يمعن الحراس هناك في إذلال وتعذيب المساجين... لا أدري حقا لماذا تهور وأقدم على فعلته تلك للأسف سيبقى هناك حتى تنتهي مدة الحكم... "[2]

وذكر أيضا: "يؤسفني أن أخبرك أنه الآن في سجن غوانتانامو بعد إلقاء القبض عليه لضلوعه في عدة عمليات إرهابية كما ورد اسمه ضمن العناصر المطلوبة دوليا..."[3]

[1] الرواية، ص92

[2] المصدر نفسه، ص94

[3] المصدر نفسه، ص 95

12-مقهى الأنترنت:

وهو عبارة عن مكان يمكن للشخص فيه استخدام الحاسوب للاتصال بالأنترنت، وفي الرواية قد ذكر السارد أن هذا المكان لم يكن متوفر وغير معروف في تلك الفترة، وهذا بالنظر إلى تأزم الأوضاع نتيجة الغزو الأمريكي للعراق وقد ورد هذا المكان في قول السارد:

"...ما من خيار الآن غير النزول إلى المدينة والبحث عن مقهى الأنترنت، أعرف أني سأكون كمن يبحث عن إبرة في كومة قش، فالشبكة العنكبوتية والمواقع العالمية عموما لم تكن متوفرة ولا معروفة كما هي عليه الآن، وقليل من كان يهتم لأمرها ويحسنها، بالنظر إلى التوتر الأوضاع في العراق غداة الغزو الأمريكي الذي عان فيها فسادا"[1]

وفي قوله أيضا "...فقد دلني على مقهى الأنترنت موجود في حي الزهور الراقي حيث يتواجد العائلات الثرية التي تجد وقتا كافيا للإبحار في هذا العالم الجديد ولكنه حذرني من الاتصالات المشبوهة فكل شيء تحت المراقبة حتى أنفاس الناس..."[2]

13-المسرح:

[1] الرواية، ص105

[2] المصدر نفسه، ص106

ورد ذكره في الرواية في قوله: "وقصدت المسرح بخطى واثقة، وأزيح الستار، وصعدت على. الخشبة لأغني لأول مرة أمام هذا العدد الهائل من الحضور..."[1]

ونجد أيضا "كان مسرح (دولبي) يعج بالحضور والضيوف الذين كشفت ملابسهم وأناقتهم عن انتمائهم للطبقات الراقية والنخبة من المجتمع، كان المكان ضاجا وفسيحا وحينما تولى وجهك تستقبلك الاضواء الكاشفة ومكبرات الصوت والاضواء الملونة إلى جانب طاولات الطعام والشراب المنتشرة على مد البصر..."[2]

14-الفندق:

هو مكان يلجأ إليه الشخص للمبيت والإقامة فيه عند زيارته لمكان بعيد عن بلده ومحل اقامته إذ نجده في الرواية كالتالي:

"بحثت عن فندق بسيط في طرابلس أبيت فيه ليلة لأستريح وأستحم وأغير ملابسي قبل التوجه إلى بيروت التي يستغرق الوصول إليها أقل من ساعتين بالسيارة"[3]

[1] المصدر نفسه، ص147

[2] الرواية، ص173

[3] المصدر نفسه، ص132

وورد أيضا: " ثم أوقفت سيارة أجرة وطلبت من السائق أن يوصلنا إلى فندق الهيلتون فاتسعت عيناي وأصفر وجهي قبل أن تطمئنني أن كل شيء على حساب المدير"[1]

" بعد دقائق وصلنا إلى وجهتنا كان الفندق شاهد الارتفاع وتحيط به بنايات ومؤسسات راقية وحدائق وأشجار خضراء..."[2]

-غرفة الفندق:

ذكرها السارد في قوله: " كانت غرفة فخمة ومؤثثة على آخر طراز ليس كغرفة النزول في طرابلس..."[3]

وهنا يمكن قوله في هذا الشأن أن الروائية اشتغلت على المكان اشتغالا فنيا حيث وظفت العديد من الأمكنة المغلقة والمفتوحة حيث اسهمت هذه الأمكنة في صنع جمالية النص.

3-بنية الزمن في الرواية:

[1] المصدر نفسه، ص139

[2] الرواية، ص139

[3] المصدر نفسه، ص140

أبدعت الكاتبة في رواية ساعة ونصف من الضجيج في توظيف مكون الزمن بأسلوب فني وجمالي وهذا بتوظيف جملة من التقنيات الزمنية.

1-زمن القصة في رواية ساعة ونصف من الضجيج:

يتحدد لنا الزمن في هذه الرواية بوضوح إذ أنه يتجسد في الفترة الممتدة من 2000 إلى غاية 2018 حيث أن هذه الفترة كانت عبارة عن أحداث مسترجعة فالسارد في الرواية وأثناء مشاهدته لمباراة كأس العالم لكرة القدم التي كانت بين فرنسا وكرواتيا عام 2018 راح يسترجع أحداث عن حياته وفترة الغزو الأمريكي للعراق وعن التنظيم الارهابي حتى نهاية الأزمة ومن القرائن الدالة على زمن القصة في هذه الرواية في قول السارد: "ما زلت أتذكر مطلع الألفية الجديدة"[1]

وقوله أيضا: " تمت استعادة الموصل الحدباء من يد التنظيم في شهر تموز من العام ألفين وسبعة عشر..."[2]

2-زمن الخطاب في رواية ساعة ونصف من الضجيج:

[1] الرواية، ص11

[2] المصدر نفسه، ص193

بعدما حاولت تحديد الزمن الطبيعي الذي دارت فيه أحداث هذه الرواية سأحاول أن أتطرق إلى زمن الخطاب من خلال تقنيات الزمن المختلفة:

أ-الاسترجاع:

من المقاطع التي تتجسد فيها تقنية الاسترجاع نجد المقطع الآتي على لسان البطل والسارد: "ما زلت أتذكر مطلع الألفية الجديدة"[1]

في الجملة "ما زلت أتذكر مطلع الألفية الجديدة" يتم استخدام الزمن المضارع المستمر ما زلت أتذكر والذي يعبر عن حدوث الفعل في الوقت الحالي واستمراره حتى اللحظة التي يتم فيها الحديث والفعل أتذكر يشير إلى الاستمرارية الاسترجاع حيث يستمر المتحدث في استرجاع لذكرياته أو تفصيل حدث في مطلع الألفية الجديدة ونجد أيضا في قوله: "أتذكر جيدا عندما نزلت المرة الوحيدة في بيتنا منذ أربعة سنوات خلت وكانت عائشة أختي تستيقظ لصلاة الفجر فتدق علي الباب ...لعلها توقظ لدي ذرة الايمان الأخيرة لكني كنت أتظاهر بالنوم مع أن الضوء الخافي تحت الباب يفضحني"[2]

[1] الرواية، ص11

[2] المصدر نفسه، ص176

في هذا المقطع السردي يسترجع السارد كيف كانت حياته في ظل الشهرة والنجومية فقد شغلته عن العبادة كما نجد أيضا استرجاع آخر في قوله: "ما زلت أذكر ذاك الشريط الأحمر الذي ظهر أسفل الشاشة في اواخر العام 2008 وكان الخبر عن حصار غزة والعدوان الإسرائيلي عليها متنفس الصعداء لأنها بعيدة عنا وعن حدودنا..."[1]

كما استرجع السارد حرب الخليج الثانية وما نتج عنها نلمح هذا في قوله: "أما حرب الخليج الثانية فأذكر أنه بعد نهايتها عرفنا كما عرف كل الشعب العراقي الفقراء والجوع بسبب الحصار والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها هيئة الأمم المتحدة..."[2]

ونجد أن السارد استرجع المسلسل التاريخي الذي شاهده عن " زنوبيا ملكة تدمر" في قوله: "فما زلت أذكر المسلسل التاريخي الذي شاهدته على التلفزيون قبل سنوات زنوبيا ملكة تدمر ذاك المسلسل الذي جعلني أبحر فيه عبابة الحضارة والتاريخ وأن اليوم على مرمى حجر من ذلك كله أفلا أزوره"[3]

ب-الاستباق:

[1] المصدر نفسه، ص160

[2] الرواية، ص53

[3] المصدر نفسه، ص130

من الاستباقات التي وردت في الرواية نجد في قوله السارد: "وأن نجمي سوف يتألق ويتوهج في سماء لبنان وكل البلدان كنت واثقا من صوتي وأداء ثقة كبيرة..."[1]

من خلال هذا المقطع السردي نلاحظ أن السارد استبق مصيره في التألق والنجومية وهذا ما قد حدث وتحقق فيما تبقى من السرد فقد ذاع صيته وأصبح مغني مشهور ونجد استباقا آخر في قوله: "وبعد مرور وقت امضاهم منفردا في غرفته كأنما كان يناجي والده المناجاة الأخيرة خرج ولكن هذه المرة بلا رجعة..."[2]

استبق السارد في هذا المقطع السردي ما سوف يحدث لوالده وبأنه لن يرجع فقط سجن وانتقم لزوجته وابنته وفي مقطع سردي آخر نجد أن السارد قد استبق الأحداث فيما تبقى من السرد في الرواية ونجد هذا في قوله ..." :اه يا صديقي سالم كم اشتقت إليك ليت الزمن توقف قبل عام ألفين وليت العالم انتهى كما كانوا يزعمون ولم يحدث الذي حدث..."[3]

ت-الخلاصة:

[1] المصدر نفسه، ص12

[2] الرواية، ص87

[3] المصدر نفسه، ص38

من أمثلة على هذه التقنية نجد: "في نهاية هذه السنة أكملت عامي الرابع في كلية الطب بينما أنهي صديقي سالم مشواره الجامعي في كلية الآداب..."[1]

فسارد اختصر لنا مسار السنة الدراسية دون اللجوء إلى التفاصيل ونجد قوله: "ياه يا دنيا... سنين طويله وأنا وإخوتي نعيش على كذبتي أن أقاربنا من جهة الوالدة يعيشون في الكويت..."[2]

وورد أيضا: " أمضيت سنوات الأربعة وأنا أتعلم قوانين الموسيقى والألحان دون أن يشعر فرد من أسرتي ومعارفي فقط صديقي سالم الذي كان يتستر عليّ"[3]

بالإضافة إلى هذه المقاطع نجد قوله: "كذلك أنهيت دراستي في الثانوية بامتياز فقط حصلت على مجموع جيد يتيح لي اختيار التخصص الذي أريده لكن إرادة أبي سبقت إرادة والتحقت بقسم الدراسات الطبية مجبرا"[4]

كانت التلخيصات في الرواية دون اللجوء الى التفضيل بمثابة الحافز الذي يحفز القارئ إلى معرفه التفاصيل.

---

[1] المصدر نفسه، ص40

[2] المصدر نفسه، ص52

[3] الرواية، ص21

[4] المصدر نفسه، ص34

ث-الحذف:

من أمثلة الحذف في "رواية ساعة ونصف من الضجيج" نجد " وبعد ثلاثة أسابيع من الحبس الاحتياطي الذي كان يقودني إلى الجنون... "[1]

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الكاتب حذفت أحداث وقعت في مدة ثلاثة أسابيع وهذا أثناء تواجد السارد في الحبس الاحتياطي؛ وقوله أيضا: "بعد أسبوع من الحادث الأليم استطعت استرجاع بعضا من أنفاسي وطاقتي ورحت أسابق الزمن لاستخراج جواز السفر..."[2]

وفي هذا المقطع اعتمدت الكاتبة على حذف فترة زمنية لم تصرح بها واكتفت بالإشارة إليها وأنها مدة زمنية التي استطاعت سارد استرجاع أنفاسه وطاقته بعد انتحار أخته الصغرى وهي مدة أسبوع وقوله أيضا: " بعد 10 أيام عدت إلى الجامعة لمزاولة دراسة بعد أن تيقنت أن الغناء حلم مستحيل..."[3]

[1] المصدر نفسه، ص92

[2] الرواية، ص126

[3] المصدر نفسه، ص65

لم تتحدث الكاتب عن الأحداث التي وقعت في مدة عشرة أيام وإنما اكتفت بذكر قرينة دالة على الحذف ونجد أيضا: "...وبعد شهر وصل إلى مسامع أنها سافرت مع عائلتها إلى بيروت بلا رجعة..."[1]

حذفت الكاتبة على لسان السارد مدة شهر؛ والشيء الملاحظ في هذه الرواية كثرة النقاط المتتابعة التي تتخلل الكتابة وهذا ما نجده عبر صفحات الرواية.

المبحث الثالث التشكيل الفني في الحوار والتناص:

1-الحوار في "رواية ساعة ونصف من الضجيج ":

أ-الحوار الداخلي:

في رواية ساعة ونصف من الضجيج نجد أن الحوار الداخلي مقتصر فقط على السارد فهو الذي كان يسترجع أحداث حياته على لسانه ومن أمثلة هذا النوع من الحوار نذكر في قوله:

"ولكن حقا ما عدت أشعر بطعم الحياة دون ماجدة فهي المرأة الوحيدة التي أحببتها بعد صوفيا... صوفيا أجل لقد كانت نصرانية وتضع الصليب حول عنقها لكنها تزوجت

[1] المصدر نفسه، ص42

سلطان الذي أحبته مسلما نعم فقد رأيته ذات مرة يصلي في المسجد صلاة العيد، فلماذا لم يرفض والدها تزوجها بمن يدين بغير دينه؟ هل لأنه كان ثريا وهل يتنازل المرء عن معتقداته من أجل المال؟ أم أن والد صوفيا أكثر تحررا وتسامحا مع الآخر؟ أم حظي العاثر الذي يقودني في كل مرة إلى خوض معركة خسارة وحب مستحيل؟"[1]

في هذا المقطع الحواري يتساءل إبراهيم عن سبب رفض والدي الفتاة التي أحبها ان يزوجها به.

وفي سياق آخر يقول: "ياه يا سالم عشرون سنة عشناها بحلوها ومرها بشقاوتها وسعادتها بصيفها وشتائها عشرون سنة اختصرتها في بضعة أسطر في رسالة؟ كيف استطعت ألا تودعني؟ ألم تعدني ألا يفرقنا شيء غير الموت ألا تعلم أن ما فعلت أشدّ علي من الموت؟"[2]

وفي هذا المقطع السردي يتحسر إبراهيم على فراق صديقه الوحيد سالم الذي كان بمثابة أخ له يقول: "عجبا لأبي فأنا أتذكر جيدا أنه كان مستمعا وفيا للمطرب ناظم الغزالي وكان لا يفوت الساعة التي يداعى فيها أغانيه على الأثير، بل ما زالت صورته تتمثل أمام ناظري، حيث كان يجلس على كرسيه وينفرد بنفسه ويغلق عينيه وبالقرب منه مذيعه

[1] الرواية، ص43

[2] الرواية، ص66

الصغير فيسرح طويلا وكأنه انفصل عن هذا العالم الكبير فلماذا كل هذا الرفض غير المبرر؟"[1]

هنا يتساءل السارد عن سبب رفض والده لموهبته في الغناء بالرغم من أنه كان قديما مستمعا وفيا لناظم الغزالي.

ب-الحوار الخارجي:

من أمثلة هذا النوع من الحوار في الرواية نذكر:

-"لم أصدق ما سمعت فراح سالم يسخر مني :

-أبو ياس إبراهيم والله هو راح يصير فنان وتصير عندك حساب في البنك وفيلا وسيارة ليموزين ...

-اغرورقت عينا سالم بالدموع وهو يضغط على كلمة ليموزين التي سرقت حبيبته فمازحته قائلا:

-يا لهوي، يا لهوي على رأي أهل مصر... مليون دولار وأنا الذي لم أرى في حياتي مليون دينار... ولا مليون خروف ولا مليون معزه...

[1] المصدر نفسه، ص19

–ضحك سالم حتى بدت نواجده وحين رأيت أنه تخلص من مسحه الحزن تلك أضفت قائلا:

–الامتيازات مغرية جدا يا صديقي، ولكن الذي يهمني من كل هذا أن يصبح لي ألبومات غنائية واقف على الخشبة أغني بملأ صوتي وتقف الجماهير من حولي تصفق وتتسابق البنات للالتقاط الصور معي... اه ما أجمل الشهرة يا سالم...[1]

ومثال آخر:

–مرحبا إبراهيم اعتذر عن المجيء في مثل هذا الوقت المتأخر ولكن قصدت ذلك لأطمئن تواجدك في البيت وفوجئت بأنك لم تعد بعد من المدينة وعلى أي حال حسان صار رجلا وهو يعوض غيابك هههه...

–كان كامل يجلس في بهو البيت يلاعب حسان فدعوته للدخول إلى العيادة لنتحدث على راحتنا:

[1] الرواية، ص49

-اسمع أخي كامل ما أسديته لي من معروفه على رأسي وسأرده لك يوما ما ولكن هذا لا يعطيك الحق في أن تدخل بيتنا لا يوجد فيه غير النساء أنت تعرف أن هذا الحي محافظ وشرفنا هو رأس مالنا...

-طأطأ كامل رأسه وأحمر وجهه خجلا ورد قائلا :صح كل ما قلته صح والخطأ خطئي لكني ظننتك في البيت...

فقاطعته: -ولماذا اخترعوا الهاتف إذا؟

-أصبح وجه كامل بلون البندورة ولم يعرف بما يرد فكلما شعرت بأنه اكتفى من التفريغ بادرته بالسؤال

-وحسان هل أخبرته؟ هل عرف أنك والده؟

-لا لم أفعل، خشيت أن يصدم ولكني مهدت له وأخبرته بأني صديق والده المسافر وسيعود قريبا..."[1]

وقوله أيضا: مرحبا إبراهيم كيفك أنا كثيرا اشتقت لك

[1] الرواية، ص108-109

-قطعت كلماتها شرودي، وخلعت عن وجهي ثوب الخجل فهي أكثر جرأة من لأنها الأستاذة وأنا التلميذ

-بخير والحمد لله (وأنت شلونك يا... يا)

-صوفيا وبس خلي البساط أحمدي، يا الله شو بنا إبراهيم... أنت كبرت وصرت رجال ما شاء الله وكثير حليان... وبتجنن"[1]

ومثال آخر:

-دياب لدي خبر لك بمليون دينار وجدت لك عروسا جميله من بيت شريف... (ها شو قلت؟)

-أحمر وجه دياب ثم أردف:

-الله يسامحك يا إبراهيم ما لقيتش غيري تتمسخر عليه عروس إيه وجواز إيه؟ منين ترضى تتجوز زيي وأنا إيد ورا وإيد قدام

-ما راح تدفع أي شيء العروس بالمجان وفوقها بوسة يا الله يا عم مين قدك...

-مالي خلق لهزارك يا إبراهيم انطق وخلصني

[1] المصدر نفسه، ص135

-اه.. اه قمر أختي شباب وجمال ونسب

-طأطأ دياب رأسه وسكت ولم يرد فلما ألححت عليه قال: لا مؤاخذة يا سي إبراهيم مش برضك الإمام الشافعي قال:

إذا سقط الذباب على الطعام*** رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الأسود وورد الماء*** إذا كان الكلاب ولغت فيه[1]

لقد أسهم الحوار في تنامي الأحداث، مع أنه كشف لنا الكثير من الأحيان عن أغوار الشخصيات وطريقه تفكيرها، فالحوار هنا جاء مكملا للتشكيلة الفنية للرواية ولم يكن مجرد حوار سطحي ويضاف إلى هذا ما لوحظ من توظيف بعض والكلمات المحلية والعامية الملائمة لكل شخصيه والبيئة التي تعيش فيها.

2-التناص في رواية ساعة ونصف من الضجيج:

يعد التناص بالنسبة للأديب بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان فلا حياة له بدونهما ولا عيشه له خارجهما"[2]

[1] الرواية، ص121-122

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1985، ص125

حيث تعرفه الناقدة جوليا كريستيفا بأنّه أحد مميزات النص الأساسية والتي تخيل على نصوص أخرى سابقه عنها أو معاصره لها"[1]

ولعل أهم الصور التي تتجلى فيها التناص في هذه الرواية التناص الأدبي والتاريخي

أ-التناص الأدبي:

يتضمن هذا التناص أفكارا أو نصوصا أدبية مقتبسة من نصوص أو أفكار أخرى سابقة استحضرت الكاتبة في رواية ساعة ونصف من الضجيج شخصية إبراهيم الموصلي أشهر مغني عرفته حضارة بغداد فقد غيرت عن أوجه التشابه بين شخصية البطل أو السارد في الرواية "إبراهيم المرعي" وشخصية "إبراهيم الموصلي" وتكمن دلالة هذا الاستحضار في إثراء مضمون الرواية من الناحيتين الجمالية والمعرفية، وهذا ما تظهره المقاطع السردية التالية: "أما إبراهيم المرعي فنكره غير معروف..."[2]

ونجد في قول السارد: "الواقع أني أعجبت بلقب الموصل دون محاولة الخوض في معرفة حياة هذا المغني الذي شغل الدنيا في ذلك الوقت وحين التحقت بالجامعة أهداني سالم

[1] سعيد علوش، مرجع سابق، ص 215

[2] الرواية، ص21

كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، فقرأت سيرة الموصلي كما لم أقراها من قبل وأعجبت لتشابه ظروفنا فضلا عن اسمينا وشغفنا بالطرب فعائلته أيضا حاربت موهبته وحبه للموسيقى ففر منها إلى الموصل واتخذها مقاما فكم أنت عجيبة يا دنيا..."[1]

كما نجد أيضا السارد في الرواية يتحدث ويستحضر شخصيه نازك الملائكة وهذا من خلال قوله: "حتى نازك الملائكة التي تنحدر من أسرة معرقه في الشعر سخر منها والدها واصفا اختراعها وتعاطيها الشعر الحر بالجنوني فهل يعلم الآن ما سماه جنونا أصبح ضربا من دروب الإبداع والتألق"[2]

ب-التناص التاريخي:

يتمثل هذا التناص في استحضار الكاتبة لأحداث ووقائع تاريخية وشخصيات تاريخية.

هذه الرواية عبارة عن أحداث مسترجعة ومن بين نماذج التناصات التاريخية نذكر في قول السارد: "ففي هذا العام بدأت الأوضاع في العراق بالتوتر، وصرنا نترقب هجوما

[1] المصدر نفسه، ص22

[2] الرواية، ص19-20

وشيكا من أمريكا التي نصبت نفسها قائدا على العالم، وفي أقل من شهر سقط العراق وتحول إلى مستعمرات أمريكية"[1]

من خلال هذا المقطع السردي يستحضر السارد قضية تاريخية متمثلة في الغزو الأمريكي على العراق ونجد أيضا في قول السارد: "الواقع أني لا أذكر أشياء معينة عن حرب الخليج الأولى"[2]

وقوله أيضا: " أما حرب الخليج الثانية فأذكر أن بعد نهايتها عرفنا كما عرف كل الشعب العراقي الفقر والجوع بسبب الحصار والعقوبات التي فرضتها هيئة الامم المتحدة..."[3]

هنا السارد استحضر حرب الخليج الأولى والثانية كما نجد أيضا استحضار السارد لفترة وجود التنظيم الارهابي المسمى داعش في العراق وهذا ما يظهره المقطع السردي التالي " :لم يكن صيفا عاديا ذلك الذي حل على الموصل في العام ألفين وأربعة عشر فقد زحفت عناصرا تنظم الدولة المسمى داعش نحوها، واستطاعت من في ظرف وجيز بسط يدها على كامل نينوى"[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص69

[2] المصدر نفسه، ص53

[3] الرواية، ص53

[4] المصدر نفسه، ص178

ونجد أيضا تناصا تاريخيا عندما ذكرت الكاتبة " زنوبيا ملكة تدمر" ونلمح هذا في قوله: "فما زلت أذكر المسلسل التاريخي الذي شاهدته على التلفزيون قبل سنوات زنوبيا ملكة تدمر ذاك المسلسل التاريخي الذي جعلني أبحر في غياب الحضارة والتاريخ..."[1]

يواصل السارد في الرواية استرجاعه محطات من تاريخ العراق ومن بين الأحداث التي ذكرها في قوله ففي شباط من العام ألفين وخمسة عشر أقدمت بعض العناصر على تدمير الآثار الموجودة، في متحف الموصل فتذكرت ما فعله جنود الغزو الأمريكي حين أقدم على سرقة ومصادره آثارنا"[2]

ونجد كذلك في قوله: "شهيد العام ألفين وخمسة عشر أحداث كثيرة جعلتني أراجع حساباتي في البقاء في التنظيم ومغادرته، ففي هذا العام قام التنظيم بسلسلة من العمليات عبر العالم كالهجوم المسلح على مركز "باتا لكون" بفرنسا وتفجيرات السلطان أحمد بتركيا إلى جانب عمليات انتحارية في مناطق متفرقة من العراق وبيروت وباماكو المالية ومصر..."[3]

[1] المصدر نفسه، ص129-130

[2] الرواية، ص180

[3] المصدر نفسه، ص189

ونجد كذلك في هذا المشهد الحواري في قوله: "هل سمعت بالمرابطين الملثمين الذين ركعوا ملوك اسبانيا؟

استغربت سؤاله عن المرابطين وقمت بهز رأسي بالإيجاب فقد حدثنا عنهم الأستاذ ربيع وعن الدولة المرابطين وعبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين، وكيف أبلت هذه الدولة حسنا في إنقاذ الأندلس في حرب الاسترداد حقبة من الزمن، ثم أردف:

-جيد وهل تعلم أن منهجنا في الخلافة قائم على منهجهم وأهدافنا هي أهدافهم؟

-فأجبت: ونعم القدوة

-فرد: وهل تعلم أن أبا بكرين عمر تنازل عن زينب النفوزية ليوسف بن تاشفين...[1]

ويعتبر هذا التناص تاريخيا مأخوذا من أحداث تاريخية مشهورة معروفة وهي دولة المرابطين.

[1] المصدر نفسه، ص189-190

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الجولة الواسعة في رحاب رواية ساعة ونصف من الضجيج من خلال رصد جمالية تشكيلها الفني سنحط الرحال عند بعض النقاط التي نحاول من خلالها أن نوجز ما توصلت إليه من نتائج، هذه النتائج موزعة بين الفصل النظري والفصل التطبيقي نقف على أهمها:

-يقوم العمل الفني للرواية على عناصر متكاملة من بينها الشخصية، الزمان، المكان، والحوار ...ولا يمكن الاستغناء عنها.

-أبدعت الكاتبة في اختيار عنوان الرواية إذ جاء جاذبا للقارئ كاسرا لأفق توقعه وتدفع القراء للإقبال على هذا العمل.

-أثبتت الكاتبة روايتها بعدد من العناوين الفرعية التي كان لها عدة وظائف من بينها الوصف، وتكمن أهميتها في تسهيل القراءة.

-استرجعت الكاتبة في روايتها أحداث عقود من الزمن، والمتمثلة في الأزمة العراقية عبرت من خلالها عن قصة الشاب العراقي إبراهيم الملقب بإبراهيم الموصلي.

-تنوعت الشخصيات في رواية ساعة ونصف من الضجيج بين شخصية رئيسية والمتمثلة في السارد والشخصيات مساعدة ومعارضة.

-تنوعت الأمكنة في الرواية من مغلقة ومفتوحة، ولكل مكان دلالته.

-المتتبع لأحداث الرواية يجد أن الكاتب بنت روايتها على تقنية الاسترجاع وهو السائد في الرواية حيث يروي لنا حقبة زمنية من تاريخ العراق.

-نجد التناص في الرواية في صورتين التاريخي ويتمثل في استحضار وقائع وأحداث تاريخية والأدبية يتمثل في استحضار الشخصية الأدبية.

-وظفت الكاتبة الحوار في الرواية بنوعيه الداخلي والخارجي.

-جعلت الكاتبة روايتها مفتوحة على جميع التأويلات تحمل الكثير من الغموض والإبهام حول شخصية السارد أن كانت حقيقة أو وهمية ضمن شخصية السيناريو...

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر:

1-آمنة بن منصور، رواية ساعة ونصف من الضجيج، دار راشد للنشر، ط1، الفجيرة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2020.

ثانيا: المراجع:

1-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

2-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1900.

3-د. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1991.

4-د.زاوية عبد المنعم عباس، القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 1987

5-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن-السرد-التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، دار البيضاء، بيروت: 1997

6-سيزا قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، د.ط، القاهرة، 2004.

7-عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008

8-د. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، ط3، (د.م.ن)، 1974

9-د.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، الكويت، 1998.

10-عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، ط9، القاهرة، 2013

11-غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلستا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 1984.

12–قيس عمر محمد، البينة الحوارية في النص المسرحي (ناهض الرمضاني أنموذجا)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012

13–د. منى أبو الفضل وآخرون، الحوار مع الغرب (آلياته، أهدافه، دوافعه)، دار الفكر، ط1، دمشق، 2008

14–محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (تشكيل ومسالك التأويل)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2011

15–محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب"، (د.ط)، (د.م.ن)،1998

16–محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1985

17–ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق، 2011

18–محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، مصر،1997

19-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية دينامية (حكاية البار-الدقل المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق، 2011

20-د. ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1974

21-محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2010

22-ياسين الناصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد، 1986

ثالثا: القواميس والمعاجم:

1-ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004

2-أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مج1، ط1، القاهرة، 2008

3-صبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، ط2، بيروت لبنان، 1984

4-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003

5-جميل صلبيا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية)، 1974

6-أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج13، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.ت).

7-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1985

8-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، مج 11، (د.ت)، بيروت، (ب.ت)

9-د.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002

رابعا: المجلات

1-مرين محمد عبد الله، وأ.د تحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوتي أنموذجا، مجلة دراسات جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016

2-مصطفى بو جملين (مجلة رؤى فكرية: إشكالية اللغة السردية في كتاب في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، قراءة نقدية)، العدد 3، جامعة أم البواقي، الجزائر، فيفري 2016، نقلا عن حسن إبراهيم أحمد، أدبية النص السردي عند أبي حيان التوحيدي

3-أزهار نهار السلمي، وفاء حافظ العوضي، (مجلة العلوم التربية والنفسية: استراتيجية تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصا ووظائفها الاجتماعية) المجلد السادس العدد (4)، جامعة حدة، المملكة العربية السعودية، 30 يناير 2002

خامسا: الرسائل والمذكرات

1-ابتسام محلي فاطمة الزهراء محشه، بنية الشخصية في رواية الرايس لهاجر قويدري (مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الآداب اللغات تخصص أدب عربي حديث)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة، نقلا عن شربيط أحمد شربيط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب

2-محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر (أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، إشراف يحيى الشيخ صالح، الجزائر، السنة الجامعية 2006_2005

الفهرس	الصفحة
-البسملة	
-الإهداء	
-الشكر والعرفان	
-المقدمة	أ
-المدخل: مفهوم الجمالية	**04**
-المبحث الأول: مفهوم الجمال والجمالية	06
-المبحث الثاني: معنى الجمالية	09
-الفصل الأول: عناصر التشكيل الفني للرواية	**13**
-المبحث الأول: بنية الشخصية وأبعادها	14
-المبحث الثاني: بنية المكان	22
-المبحث الثالث: بنية الزمن	29

-المبحث الرابع: مفهوم الحوار وأنواعه	34
-المبحث الخامس: اللغة السردية	37
-الفصل الثاني: التشكيل الفني الروائي لساعة ونصف من الضجيج	**41**
-المبحث الأول: التشكيل الفني في عتبة العنونة	42
-المبحث الثاني: التشكيل الفني في الزمكانية والشخصيات	52
-المبحث الثالث: التشكيل الفني في الحوار والتناص	98
-الخاتمة	110
-قائمة المصادر والمراجع	113
-الفهرس	120